مجلة جامعة الملك سعود، م٢٣، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية (١)، ص ص ١٣٥-١٧٠، الرياض (٢٠١١م/١٤٣٢هـ)

الأسماء الحسنى التي وردت في القرآن الكريم لمرة واحدة معانيها ودلالاتها

رياض بن محمد بن ناصر المسيميري

أستاذ مساعد، قسم القرآن وعلومه، كلية أصول الدين

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، المملكة العربية السعودية

(قدم للنشر في ٢٠/ ٤/ ١٤٢٩هـ؛ وقبل للنشر في ١٥/ ١٠/ ١٤٢٩ هـ)

ملخص البحث. الحمد لله وأصلي وأسلم على رسول الله أما بعد، ففي ختام هذا البحث المبارك الموسوم بـ (الأسماء الحسنى التي وردت في القرآن الكريم لمرة واحدة معانيها ودلالاتها).

أشكر الله أولاً وآخراً، وظاهراً وباطناً بأن أعان ويسّر إتمامه.

وقد ذكرت في مبحثه الأول بيان عقيدة أهل السنة والجماعة، ومرادهم بالأسماء الحسنى في المبحث الثاني، وعددها في المبحث الثالث، وعلقت على الحديث الوارد عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «إن لله تسعة وتسعين اسماً؛ مائة إلا واحداً، من أحصاها دخل الجنة»[1]، واقتصرت بالأسماء الواردة في القرآن الكريم مرةً واحدة، ثم شرعت بذكر الأسماء الواردة مرة واحدة في القرآن الكريم بمعناه لغةً واصطلاحاً وما تضمنه الاسم الشريف من الصفة، ابتداءً من الأحد حتى المهيمن مرتبة بحسب الحروف الأبجدية، ثم ذكرت الخاتمة ومراجع البحث.

(١) أخرجه البخاري ٢٧٣٦، ٦٤١٠، ٧٣٩٢، ومسلم ٧٦٦.

المقدمـــــــة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد:

فإنَّ بحث أسماء الله الحسنى وصفاته العلى، من أهم البحوث القرآنية التي ينبغي أن تتجه إليها الهمم وتصرف لها الأوقات، كونها أسماء الخالق العظيم، والرب الكريم الذي أرشدنا إلى تدبر كتابه، ومعرفة أسمائه ودعائه بها، ومن هنا رأيت بحث بعض أسماء الله الحسنى الواردة في القرآن الكريم، مقتصراً على تلك الأسماء التي لم ترد إلاّ مرة واحدة محاولاً تلمس أسباب اختصاصها بهذا الإفراد، معرجاً على شرحها وبيانها وذكر أدلتها، والله المسؤول أن ينفع بهذا البحث كاتبه وقارئه والدّال عليه.

منهجي في البحث

١- أقتصر على الأسماء الحسنى التي وردت في القرآن الكريم لمرة واحدة فقط، وبذا يخرج من حدود البحث كل الأسماء التي تكررت لمرتين مثل: (القدوس) أو أكثر مثل: (الغفور) أو وردت بصيغة الجمع مثل: (قادرين) أو إضافة مثل: (خير الحاكمين) ونحو ذلك.

٢- أتناول من خلال البحث التعريف بالاسم، وذكر أدلته، ودلالته، وتحديد معناه وفق مفهوم أهل السنة والجماعة، ومحاولة معرفة سبب وروده لمرة واحدة.

٣- أرتب بحثي للأسماء الحسنى حسب الترتيب الأبجدي، لا حسب ترتيبها في القرآن الشريف.

٤- حين ورود الاسم الشريف ذي المعنى الواحد بعدة صيغ؛ فإنّي أبحث ماورد بصيغة غير مكرورة كالمتعال؛ فإنه ورد من غير تكرار بينما، ورد الأعلى والعلي أكثر من مرة، وكلها بمعنى واحد.

الفصل الأول: عقيدة أهل السنة في أسماء الله الحسنى وفيه مباحث

المبحث الأول: معنى العقيدة لغةً واصطلاحاً، وفيه مطلبان

المطلب الأول: العقيدة لغة

تنطوي مادة (عَقَدَ) في جملتها على دلالات لغوية عدة، ومنها:

الربط، الإحكام، التوثيق، العهد، الإبرام، التعصيب، الشدّ بقوّة، الصلابة، الاشتداد، الجزم، والإلزام.

قال ابن منظور: «العَقْد نقيض الحَلّ، عَقَدَه يَعْقِدُه عَقْداً وتَعْقاداً... واعتَقَدَه كعَقَدَه... ويقال عقدت الحبل فهو معقود. وكذلك العهد ومنه: عُقْدَةُ النكاح، وانعقَدَ عَقْدُ الحبل انعقاداً. وموضع العقد من الحبل: مَعْقِدٌ وجمعه مَعاقِد... وعقَدَ التاجَ فوق رأسه واعتقده: عَصَّبَه به... وعَقَدَ العَهْدَ واليمين يَعْقِدهما عَقْداً وعَقَّدهما أكدّهما...»[٢].

وقال الفيومي: «...اعْتَقَدْتُ كذا: عَقَدْتُ عليه

---

(٢) انظر: «لسان العرب» (٣/٢٩٦ - ٣٠٠).

القلب والضمير، حتى قيل: العَقِيدَةُ ما يدين الإنسان به وله عَقِيدَةٌ حسنة: سالمة من الشكّ. »[٣].

وقال الزبيدي: « والذي صَرَّحَ به أَئِمَّةُ الاشتِقَاقِ: أَنَّ أَصلَ العَقْدِ: نَقِيضُ الحَلِّ.. ثم استُعمل في انواعِ العُقُودِ من البيوعاتِ.. وغيرها، ثم استُعْمِل في التصميم والاعتقادِ الجَازِمِ »[٤].

وقال زكريا الأنصاري: « الاعْتِقاد: العلم الجازم القابل للتغير، وهو صحيح إن طابق الواقع كاعتقاد المقلد سنية الضحى، وإلا ففاسد كاعتقاد الفلسفي قدم العالم. »[٥].

المطلب الثاني: العقيدة اصطلاحاً

أمّا تعريف العقيدة في اصطلاح أهل العلم فهو لا ينفك عن ارتباطه بالحقيقة اللغوية، وبغض النظر عن سلامة وفساد العقيدة، فإنّ الحقائق اللغوية المستقاة من مادة (عقد) تدل على أن:

العقيدة: جملةٌ من المعارف، يُحكم الإنسان عليها قلبه ويجزم بصحتها، حتى تغدو مربوطة، ومحكمة، وموثقة، ومبرمة في القلب.

وكذلك يمكن أن يقال: العقيدة الإسلامية: جملة معارف يعقد عليها المسلم قلبه حتى تكون عنده من المُسلّمات التي لا تقبل الجدل والتشكيك.

المبحث الثاني: المراد بالأسماء الحسنى، وفيه أربعة مطالب

الأسماء الحسنى مركب إضافي يتألف من شقين: أسماء، وحسنى. وهو عَلَم باعتبار هذا التركيب.

ولفهم مراد هذا المركّب ودلالته لا بد أوّلاً من الوقوف مع شقيّه بتعريف كلّ منهما منفرداً، فلكل من هاتين المفردتين دلالة لغوية، ويعتبر مدخلاً مهماً لبيان الحقيقة الشرعية لهذا المركب.

المطلب الأول: معنى الاسم لغةً

اختلف النحاة وأهل اللغة والمتكلّمون في أصل اشتقاق الاسْم، وحاصل كلامهم يمكن ردّه إلى:

أولاً: أنه مشتق، واختلفوا في أصل اشتقاقه الى مذهبين:

١- مذهب البصريين

أنه مشتق من السمو، وهو الرفعة.

قال الشوكاني: « واسْم أصله: سمو، حذفت لامه، ولما كان من الأسماء التي بنوا أوائلها على السكون زادوا في أوّله الهمزة إذا نطقوا به؛ لئلا يقع الابتداء بالساكن. »[٦].

وقال ابن عاشور: « وجعله أئمة البصرة مشتقاً من السمو وهو الرفعة، »[٧]

فأصل صيغته عند البصريين من الناقص الواوي

---

(٣) انظر: « المصباح المنير » (٢/٤٢١).

(٤) انظر: « تاج العروس » (١/٢١٢٦).

(٥) انظر: « الحدود الأنيقة » (١/٦٩).

(٦) انظر: « فتح القدير » (١/٢).

(٧) انظر: « التحرير والتنوير » (١/١٠).

فهو إما سِمْو بوزن حِمْل، أو سُمْو بوزن قُفْل فحذفت اللام حذفاً لمجرد التخفيف أو لكثرة الاستعمال » .[٨]

٢- مذهب الكوفيين

أنه مشتق وأصله وِسْم - كسر الواو - فهو من السِمة ، أي: العلامة.

قال ابن عاشور : « وذهب الكوفيون إلى أن أصله وِسْم بكسر الواو، لأنه من السمة وهي العَلامة، فحذفت الواو وعُوضت عنها همزة الوصل ليبقى على ثلاثة أحرف، ثم يتوصل بذلك إلى تخفيفه في الوصل، وكأنهم رأوا أن لا وجه لاشتقاقه من السمو لأنه قد يستعمل لأشياء غير سامية . » [٩] .

ثانياً : أنه غير مشتق : ومن هؤلاء ابن حزم الظاهري - رحمه الله تعالى - إذ أبعد النجعة ، وأغرب في قوله هذا، فزعم أنه جامد لا صلة له باشتقاق .[١٠]

المطلب الثاني : معنى الاسم اصطلاحاً

قال الشوكاني : « وهو اللفظ الدَّالُّ على المسمَّى . » [١١] .

وقال ابن عاشور : « الاسم لفظٌ جُعِل دالاً على ذات حسية أو معنوية بشخصها أو نوعها » [١٢] .

المطلب الثالث : معنى الحسنى لغةً

قال ابن منظور : « وقوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى ﴾ : تأنيث الأَحْسَن ، يقال : الاسم الأَحْسَن ، الأسماء الحُسْنى ، ولو قيل في غير القرآن

---

(٨) وحاصل ما يستفاد من قول العلامة الطاهر بن عاشور أن قول البصريين هو الرّاجح، وقد قال - في « التحرير والتنوير » (١/ ١٠) : « ورَأْيُ البصريين أرجح من ناحية تصاريف هذا اللفظ... ورأي الكوفيين أرجح من جانب الاشتقاق دون التصريف » .

وممن رجح قول البصريين أيضاً ، البغوي في « معالم التنزيل » (١/ ٥٠) ، فقال : « واختلفوا في اشتقاقه قال المبرد من البصريين : هو مشتق من السمو وهو العلو ، فكأنه علا على معناه وظهر عليه ، وصار معناه تحته ، وقال ثعلب من الكوفيين : هو من الوسم والسمة وهي العلامة وكأنه علامة لمعناه والأول أصح لأنه يصغر على السمي ولو كان من السمة لكان يصغر على الوسيم كما يقال في الوعد وعيد ويقال في تصريفه سميت ولو كان من الوسم لقيل: وَسَمْتُ » .

(٩) انظر : « التحرير والتنوير » (١/ ١١) .

(١٠) انظر جملة ما قاله في الفصل في الملل والأهواء والنحل ٥/ ١٩- ٢٤. أبو محمد، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري/ ط مكتبة الخانجي- القاهرة/ بدون رقم الطبعة/ بدون سنة الطبع.

وقد تعقّب ابن عاشور قول ابن حزم، كما في تفسيره « التحرير والتنوير » (١/ ١١) فقال: "وزعم ابن حزم في كتاب «الملل والنحل» أن كلا قولي البصريين والكوفيين فاسد ؛ افتعله النحاة، ولم يصح عن العرب، وأن لفظ الاسم غير مشتق بل هو جامد، وتطاول ببذاءته عليهم، وهي جرأة عجيبة، وقد قال تعالى: ﴿فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾. [سورة النحل، الآية: ٤٣]". اهـ

(١١) انظر : « فتح القدير » (١/ ٢) .

(١٢) انظر : « التحرير والتنوير » (١/ ١٠) .

الحسن لجاز، ومثله قوله تعالى: ﴿ لِنُرِيَكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى ﴾ [طه : ٢٣] لأنّ الجماعة مؤنثة ».[١٣]

وفي مختار الصحاح: « الحُسْن ضدّ القبح... والحسنة ضد السيئة، والمَحَاسِن ضد المساوئ والحُسْنىَ ضد السُّوأى ».[١٤]

وفي أضواء البيان: « وقوله: (الْحُسْنَى): تأنيث الأحسن، وإنما وصف أسماءه جل وعلا بلفظ المؤنث المفرد لأنّ جمع التكسير مطلقاً، وجمع المؤنث السالم يجريان مجرى المؤنثة الواحدة المجازية التأنيث، كما أشار له في الخلاصة بقوله:

والتاء مع جمع سوى السالم من
مذكر كالتاء من إحدى اللبن

ونظير قوله هنا: ﴿ الأَسْمَاء الْحُسْنَى ﴾. من وصف الجمع بلفظ المفرد المؤنث؛ قوله: ﴿ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى ﴾. وقوله: ﴿ مَآرِبُ أُخْرَى ﴾ ».[١٥]

قال القرطبي: « سمى الله سبحانه أسماءه بالحُسْنى؛ لأنها حسنة في الأسماع والقلوب؛ فإنها تدل على توحيده وكرمه وجوده ورحمته و إفضاله، والحسنى: مصدر وُصِفَ به، ويجوز أن يقدر الحُسنى فُعلى، مؤنث الأحسن كالكبرى تأنيث الأكبر، والجمع الكُبَر والحُسَن، وعلى الأول أفرد كما أفرد وصف ما لا يعقل، كما قال تعالى: ﴿ مَآرِبُ أُخْرَى ﴾ و ﴿ يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ ﴾ ».[١٦]

المطلب الرابع: معنى الأسماء الحسنى اصطلاحاً

من خلال ما سبق من كلام اللغويين وأئمة أهل العلم يمكننا القول أن:

أسماء الله الحسنى: هي تلك الأسماء الدالة على ذات الله تبارك وتعالى، وعلى بعض صفاته بالمطابقة أو التضمن، أو الإلزام.

قال القرطبي: « وقال القاضي أبو بكر في "كتاب التمهيد" وتأويل قول النبي ﷺ: لله تسعة وتسعون اسماً من أحصاها دخل الجنة، أي: أن له تسعة وتسعين تسمية بلا خلاف، وهي عبارات عن كون الله تعالى على أوصاف شتى، منها ما يستحقه لنفسه ومنها ما يستحقه لصفة تتعلق به، وأسماؤه العائدة إلى نفسه هي هو، وما تعلق بصفة له فهي أسماء له، ومنها صفات لذاته، ومنها صفات أفعال، وهذا هو تأويل قوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا ﴾، أي التسميات الحسنى ».[١٧]

المبحث الثالث: عدد الأسماء الحسنى

لقد تعددت أقول العلماء في مسألة تعداد أسماء الله تعالى، وذلك استناداً إلى تفاوت الأفهام والتعليلات للحديث المشهور في ذلك: عن أبي هريرة

---

(١٣) انظر: « لسان العرب » (١٣/ ١١٦).
(١٤) انظر: « مختار الصحاح » (١/ ٥٨).
(١٥) انظر: « أضواء البيان » (٤/ ٨).
(١٦) انظر: « الجامع لأحكام القرآن » (٧/ ٣٢٦).
(١٧) انظر: « الجامع لأحكام القرآن » (٧/ ٣٢٦).

ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : « إن لله تسعة وتسعين اسماً ؛ مائة إلا واحداً ، من أحصاها دخل الجنة » .[١٨]

ويمكن تلخيص مذاهب العلماء في هذه المسألة على النحو الآتي :

الأول : مذهب من تكلّف بحصرها وتعيينها :

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى : « وقد ذكر فخر الدين الرازي في تفسيره عن بعضهم أن لله خمسة آلاف اسم : ألف في الكتاب والسنة الصحيحة ، وألف في التوراة ، وألف في الإنجيل ، وألف في الزبور ، وألف في اللوح المحفوظ » .[١٩]

وقال العلامة الشنقيطي : « قد حاول بعض العلماء استخراج المائة اسم من القرآن فزادوا ونقصوا لاعتبارات مختلفة ، وقد أطال في الفتح[٢٠] بحث هذا الموضوع في أربع عشرة صحيفة مما لا غنى عنه ، ولا يمكن نقله ، ولا يصلح تلخيصه » .[٢١]

ولا يخفى أنّ هذا القول مردود ، إذ حاول أصحابه توجيه الحديث بما لا يتفق مع أصول فهم السنة المطهرة ، بجانب أنّه لا يصح دليلٌ يسند القول بصحّة هذا الإحصاء ، خاصة وأنّ أحاديث الإحصاء - وأشهرها حديث الترمذي - ضعفها جمع من الأئمة.[٢٢] ولذا يقول ابن الوزير :

« وعادة بعض المحدثين أن يوردوا جميع ما ورد في الحديث المشهور في تعدادها مع الاختلاف الشهير في صحته وحسبك أن البخاري ومسلماً تركا تخريجه مع رواية أوله ، واتفاقهما علي ذلك يشعر بقوة العلة فيه ، كما أوضحته في العواصم ولكن الأكثرين اعتمدوا

---

(١٨) أخرجه البخاري ٢٧٣٦ ، ٦٤١٠ ، ٧٣٩٢ ، ومسلم ٢٧٦٦.

(١٩) « تفسير القرآن العظيم » ١/ ١٢٣.

(٢٠) يعني الحافظ ابن حجر في كتابه فتح الباري.

(٢١) « أضواء البيان » ٨/ ٧٤.

(٢٢) قال الحافظ ابن كثير في تفسيره ٢/ ٢٧٠ : "والذي عوّل عليه جماعة من الحفاظ أنّ سرد الأسماء في هذا الحديث مدرج فيه ، وإنما ذلك كما رواه الوليد بن مسلم وعبد الملك بن محمد الصنعاني عن زهير بن محمد أنه بلغه عن غير واحد من أهل العلم أنهم قالوا ذلك ، أي : أنهم جمعوها من القرآن كما رُوِيَ عن جعفر بن محمد ، وسفيان بن عيينة ، وأبي زيد اللغوي. والله أعلم". اهـ

وقال الحافظ ابن حجر في « تلخيص الحبير» ٤/ ١٧٢-١٧٤ : "ورواه بن خزيمة وابن حبان والترمذي والحاكم من حديث الوليد عن شعيب عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ، وسرد الأسماء.

قال الترمذي : لا نعلم في كثير شيء من الروايات ذكر الأسماء إلا في هذا الحديث. وذكر آدم بن أبي إياس هذا الحديث بإسناد آخر عن أبي هريرة ، وذكر فيه الأسماء ، وليس له إسناد صحيح.

قلت : ورواه بن ماجة من طريق زهير بن محمد عن موسى بن عقبة عن الأعرج وساق الأسماء وخالف سياق الترمذي في الترتيب والزيادة والنقص... وقال أبو محمد بن حزم : جاء في إحصائها أحاديث مضطربة لا يصح منها شيء أصلاً وقال ابن عطية : حديث الترمذي ليس بالمتواتر وفي بعض الأسماء التي فيه شذوذ ...".

ذلك تعرضا لفضل الله العظيم في وعده من أحصاها بالجنة كما اتفق على صحته...» .[٢٣]

الثاني : مذهب من قال بأنها غير محصورة بعدد :

وقد قام هؤلاء الأفاضل بتوجيه الحديث النبوي على نحوٍ يوافق أصول فهم السنة المطهرة ، وما دلّت عليه بقية النصوص الأخرى في هذا الباب .

يقول ابن القيم - رحمه الله تعالى- : « ... فالكلام جملة واحدة ، وقوله : (من أحصاها دخل الجنة) : صفة ، لا خبر مستقبل ، والمعنى : له أسماء متعددة ، من شأنها أن من أحصاها دخل الجنة وهذا لا ينفي أن يكون له أسماء غيرها ».[٢٤]

يقول الشيخ محمد الأمين الشنقيطي :

« ومجيء قوله تعالى : ﴿ لَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى ﴾ بعد تعداد أربعة عشر اسماً من أسمائه سبحانه[٢٥] يدل على أن له أكثر من ذلك ولم يأت حصرها ولا عدها في آية من كتاب الله... وسرد ابن كثير عدد المائة مع اختلاف في الروايات .

وذكر عند آية الأعراف[٢٦] أنها ليست محصورة في هذا العدد لحديث ابن مسعود في مسند أحمد أنه ﷺ قال : « ما أصاب أَحَدًا قَطُّ هَمٌّ ولا حزن فقال اللهم ، إني عبدك ، ابن عبدك ، ابن أمتك ، ناصيتي بيدك ، ماض فيّ حكمك ، عدلٌ فيّ قضاؤك ، أسألك بكل اسم هو لك ، سَمَّيْتَ به نفسك ، أو أنزلته في كتابك ، أو علمته أحداً من خلقك ، أو استأثرت به في علم الغيب عندك ، أن تجعل القرآن الكريم ربيع قلبي ونور صدري ، وجلاء حزني ، وذهاب همي ، إلا أذهب الله حزنه وهمه .. » الحديث[٢٧] .

ومحل الشاهد منه ظاهر في أن لله أسماء أنزلها في كتبه وأسماء خصّ بها بعض خلقه ، كما خصّ الخضر بعلم من لدنه ، وأسماء استأثر بها في علم الغيب عنده.

والواقع أنه لا تعارض بين الحديثين ؛ لأنّ الأول يتعلق بعدد معين ، وبما يترتب عليها من الجزاء ، والحديث الثاني يتعلق ببيان أقسام أسمائه تعالى من حيث العلم بها وتعليمها ، وما أنزل منها ، وقد ذكر هذا الجمع ابن حجر في الفتح في كتاب الدعوات عند باب لله مائة اسم غير واحد ».[٢٨]

---

(٢٣) إيثار الحق على الخلق ١ / ١٥٨ .

(٢٤) انظر : « بدائع الفوائد » (١ / ١٧٧) .

(٢٥) يشير رحمه الله إلى قوله تعالى : (هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إلا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ◆ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إلا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ◆ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ). [الحشر : ٢٢- ٢٤].

(٢٦) وهي قوله سبحانه وتعالى : (وَلِلَّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ). [الأعراف : ١٨٠].

(٢٧) أخرجه أحمد (٣٧٠٤ ، ٤٣٠٦) .

(٢٨) انظر : « أضواء البيان » (٨/ ٧٣- ٧٤) .

ويقول العلامة ابن عثيمين: « وأما قوله ﷺ: «إن لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة»[٢٩]، فليس معناه أنه ليس له إلا هذه الأسماء، لكن معناه أن من أحصى من أسمائه هذه التسعة والتسعين فإنه يدخل الجنة».[٣٠]

وبعد التأمل في أقوال وأدلة الفريقين، فلا ريب أن أصحاب القول الثاني هم الأسعد بالدليل، إذ جرى استدلالهم على الجمع بين النصوص وتوجيهها بمقتضى قواعد الفهم.

وهنا لا يفوتني القول أنّ هناك جمعاً ممن حصر هذه الأسماء وتتبعها، لا من باب التعسّف والتحكّم في دلالة النصوص، بل من باب التبرّك ونيل المطلوب بإحصائها كما جاء الخبر. ومن هؤلاء الحافظ ابن حجر في مُصنّفه: الأمالي المطلقة[٣١]، وابن الوزير في مُصنّفه: إيثار الحق على الخلق[٣٢].

(٢٩) تقدم تخريجه ص١٤

(٣٠) من فتوى للشيخ رحمه الله تعالى. انظر موقع طريق الإسلام، الرابط:
http://www.islamway.com/?iw_s=Fatawa&iw_a=view&fatwa_id=12028

(٣١) انظر: « الأمالي المطلقة » (١/ ٢٤٥).

(٣٢) حيث قال رحمه الله تعالى في كتابه إيثار الحق على الخلق ١/ ١٥٩: "وثبت أن حصر الأسماء التسعة والتسعين لا يُنال إلا بتوفيق الله تعالى؛ كساعة الإجابة يوم الجمعة، لأنها مجملة في أسماء الله، فلنذكر هنا ما وجدناه منصوصاً من الأسماء في كتاب الله باليقين من غير تقليد، فإنها أصح الأسماء وأحبها إلى الله تعالى...".

الفصل الثاني: الأسماء الحسنى التي وردت لمرة واحدة

المبحث الأول: الأحد

لغة: أَحَدٌ بمعنى الواحد، وهو أول العدد. وأما قوله تعالى: ﴿ قل هوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾. فهو بدلٌ من الله، لأنَّ النكرة قد تبدل من المعرفة[٣٣].

والأحَد: اسم بني لنفي ما يذكر معه من العدد وأصل أَحَد: وَحَد: قلبت الواو همزة[٣٤]

ومنه:

قول النابغة:

كأن رحلي وقد زال النهار بنا ... بذي الجليل على مستأنس وحد

وقال الفخر الرازي: « في أحد وجهان:

أحدهما: أنه بمعنى واحد.

قال الخليل: يجوز أن يقال: أحد اثنان ثلاثة، ثم ذكر أصلها وَحَد، وقلبت الواو همزة للتخفيف.

والثاني: أن الواحد والأحد ليسا اسمين مترادفين» .[٣٥]

اصطلاحاً: قال ابن كثير: « هو الواحد الأحد، الذي لا نظير له ولا وزير، ولا نديد ولا شبيه ولا عديل، ولا يُطلَق هذا اللفظ على أحد في الإثبات إلا على الله - عز وجل -؛ لأنه الكامل في جميع

(٣٣) انظر: « الصحاح في اللغة » (١/ ٦).

(٣٤) انظر: « لسان العرب » (٣/ ٧٠).

(٣٥) انظر: « التفسير الكبير » (١١/ ٣٥٨).

صفاته وأفعاله »[٣٦].

قال البغوي: « (الأحد) أي: واحد »[٣٧].

قال القرطبي: « (الأحد) أي الواحد الوتر، الذي لا شبيه له ولا نظير، ولا صاحبة، ولا ولد، ولا شريك»[٣٨].

قال الأزهري: « لا يوصف شيء بالأحدية غير الله تعالى، لا يقال: رجل أحد ولا درهم أحد، كما يقال: رجل واحد أي فرد به، بل أحد صفة من صفات الله تعالى استأثر بها فلا يشركه فيها شيء »[٣٩].

أدلته: قال تعالى: ﴿ قل هو الله أحد ﴾.

ما تضمنه الاسم الشريف من الصفة: قال الأزهري: « لا يوصف بالأحدية غير الله تعالى »[٤٠].

وقال ابن عثيمين: « بأن أحد: تتضمن الأحدية »[٤١].

والأحدية المقصودة: هي أحديته في ذاته فلا نظير له ولاند ولامثيل وأحديته في إلهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته جلّ وعلا.

وقال البغوي: « لا فرق بين الواحد والأحد، يدل عليه قراءة ابن مسعود: ﴿ قل هو الله الواحد ﴾[٤٢].

قلت: ولذا يظهر لي أنّ سبب عدم تكرار الأحد في كتاب الله تعالى لوجود نظيره كالواحد، وكثرة النصوص الدالة على وحدانيته في ذاته وألوهيته وربوبيته، والله أعلم.

المبحث الثاني: الآخرُ

لغة: الآخِرُ بالكسر خلاف الأول.

تقول: جاء آخراً: أي أخيراً، وتقديره: فاعل، والأنثى: آخِرَة، والجمع: أواخر.

والآخَر بالفتح: أحدُ الشيئين، وهو اسم على أفعل، والأنثى أخرى[٤٣].

وقال الليث: (الآخرُ والآخرة) نقيض المتقدم والمتقدمة[٤٤].

اصطلاحاً: قال ﷺ - في معنى الآخر - من حديث أبي هريرة ﷺ: « اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، اقض عنا الدين وأغننا من الفقر »[٤٥].

قال ابن جرير: « والآخر بعد كل شيء بغير نهاية، وإنما قيل ذلك كذلك، لأنه كان ولا شيء

---

(٣٦) انظر: : « تفسير القرآن العظيم » (٥٢٨/٨).

(٣٧) انظر: « معالم التنزيل » (٥٨٨/٨).

(٣٨) انظر: « الجامع لأحكام القرآن » (٣٢٨/٩).

(٣٩) انظر: « تهذيب اللغة » (٣٧٩/٥).

(٤٠) انظر: « المرجع السابق» (٣٧٩//٥).

(٤١) انظر: « شرح العقيدة الواسطية » (١٦٣/١).

(٤٢) انظر: « معالم التنزيل » (٥٨٨/٨).

(٤٣) انظر: « مختار الصحاح » (٥٧٦/٢)، و « اللسان » (٣٨/١).

(٤٤) انظر: « تهذيب اللغة » (٢٠/٣).

(٤٥) رواه مسلم (٢٧١٣).

موجود سواه ، وهو كائن بعد فناء الأشياء كلها »[٤٦] .

وقال البغوي : «الآخر بعد فناء كل شيء ، بلا انتهاء. تفنى الأشياء ويبقى هو »[٤٧] .

وقال السعدي : « الآخر الذي ليس بعده شيء»[٤٨] .

وقال الحليمي : « (الآخر) هو الذي لا بعد له ، وهذا لأن « قبل وبعد » نهايتان ، فقبل نهاية الموجود من قِبَل ابتدائه ، وبعد غايته من قِبل انتهائه ، فإذا لم يكن له ابتداء ولا انتهاء لم يكن للموجود قبل ولا بعد ، فكان هو الأول والآخر»[٤٩] .

وقال الزجاج : « (الآخر) هو المتأخر عن الأشياء كلّها ، ويبقى بعدها»[٥٠] .

أدلته : قال تعالى : ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الحديد : ٣] .

ما تضمنه الاسم الشريف من الصفة : الآخر يتضمن الآخرية التي تفنى المخلوقات كلها ويبقى سبحانه بعدها ، وربما أغنى عن تكراره اسم الباقي ونحوه ، وسائر النصوص الدالة على فناء العالم. ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ [الرحمن : ٢٦].

(٤٦) انظر : « جامع البيان » (١٢٤/٢٧) .

(٤٧) انظر : « معالم التنزيل » (٢٩/٨) .

(٤٨) انظر : « تيسير الكريم الرحمن » (٨٣٧/١) .

(٤٩) انظر : « المنهاج » (١٨٨/١) وذكر ضمن الأسماء التي تتبع إثبات الباري جلَّ ثناؤه والاعتراف بوجوده ، ونقله البيهقي في « الأسماء » (ص : ١١) .

(٥٠) انظر : « تفسير الأسماء » (ص : ٦٠) .

المبحث الثالث : الأكرمُ

لغة : قال ابن سيدَه : الكَرَمُ : نقيضُ اللُّؤم ، يكون في الرجل بنفسه وإن لم يكن له آباء ، ويستعمل في الخيل والإبل والشجر وغيرها من الجواهر إذا عنوا العتق ، وأصله في الناس[٥١] .

قال الجوهري : « وقد كَرُمَ الرجل بالضم فهو كريم ، وقوم كِرَامٌ وكُرماء ، ونسوةٌ كَرَائم

والكَرِيم : الصفوح .

والمَكْرُمَةُ : واحدة المكارم ، وأرض مكرَمَة للنبات إذا كانت جيدة النبات»[٥٢] .

وقال الخطابي : قال بعض أهل اللغة : الكَرِيم : الكثير الخير ، والعرب تُسمي الشيء النافع الذي يدوم نفعه ويسهل تناوله كريماً ولذلك قيل للناقةِ الحُوار : كريمة ، وذلك لغزارة لبنها ، وكثرة دَرِّها .

وللنخلة التي لا يُخْلِفُ حملُها ، وكانت مع ذلك غيرَ مُرْقِلَةٍ يصعب الرقي فيها : هذه نخلة كريمة[٥٣].

اصطلاحاً : قال شمس الدين القرطبي : «(الأكرم) أي : الكريم »[٥٤] .

وقال الخطابي : « (الأكرم) بمعنى : الكريم ،

(٥١) انظر : « لسان العرب » (٣٨٦١/١٥) .

(٥٢) انظر : « الصحاح » (٢٠١٩/٥ - ٢٠٢٠) ، وانظر « أساس البلاغة » (٥٤١ - ٥٤٢) .

(٥٣) انظر : « الصحاح » (١٧١٢/٤) .

(٥٤) انظر : « الجامع لأحكام القرآن » (١١٩/٢٠) .

كما جاء : الأعزُّ والأطول ، بمعنى العزيز والطويل»[٥٥] .

وقال الكلبي : الحليم عن جهل العباد لا يعجل عليهم بالعقوبة [٥٦] .

وقال محمد الأمين الشنقيطي : « والأكرم قالوا : هو الذي يعطي بدون مقابل ، ولا انتظار مقابل ، والواقع أن مجيء الوصف هنا بالأكرم بدلاً من أي صفة أخرى ، لما في هذه الصفة من تلاؤم للسياق ، ما لا يناسب مكانها غيرها لعظم العطاء وجزيل المنة » [٥٧] .

وقال السعدي : « (الأكرم) أي : كثير الصفات واسعها ، كثير الكرم والإحسان ، واسع الجود ، الذي من كرمه أن علم بالقلم » [٥٨] .

قلت: وبذا يتبين أنَّ الأكرم هو الذي فاق كرمُه كلَّ كرم، فلا أحدٌ يقاربه أو يدانيه في جوده وسعة عطائه.

أدلته : قال تعالى : ﴿ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴾ [العلق : ٣] .

ما تضمنه الاسم الشريف من الصفة :

تضمن الاسم الشريف صفة الكرم والجود وسعة العطاء، وهو بمعنى الكريم فأغنى عن تكرار ذكره والله أعلم.

المبحث الرابع : الأول

لغة : هو نقيضُ الآخر ، وأصله : أوْأَل على أفعل مهموز الأوسط ، قلبت الهمزة واواً وأُدغم ، يدلُّ على ذلك قولهم : هذا أوَّل منك [٥٩] .

قال ذو الرُّمَّة :

وما فخرُ من ليست له أوَّليَّة تُعَدُّ إذا عُدَّ القديمُ ولا ذِكْرُ.

يعني : مفاخر آبائه [٦٠] .

اصطلاحاً : قال ﷺ - في معنى الأول - من حديث أبي هريرة ﷺ : « اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء ، وأنت الآخر فليس بعدك شيء ، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء ، وأنت الباطن فليس دونك شيء ، اقض عنا الدين وأغننا من الفقر » [٦١] .

وقال ابن جرير : « (الأول) قبل كل شيء بغير حدٍّ » [٦٢] .

وقال البغوي : « هو قبل كل شيء بلا ابتداء ، كان هو ولم يكن شيء موجودًا » [٦٣] .

وقال السعدي : « هو الذي ليس قبله شيء» [٦٤] .

---

(٥٥) انظر : « شأن الدعاء » (ص : ١٠٣ - ١٠٤) ، ونقله البيهقي في « الأسماء » (ص : ٧٥) .

(٥٦) انظر : « الجامع لأحكام القرآن » (١١٩/٢٠) ، و «معالم التنزيل » (٤٧٩/٨) .

(٥٧) انظر : « أضواء البيان » (٢٣٦/٩) .

(٥٨) انظر : « تيسير الكريم الرحمن » (٩٣٠/١) .

(٥٩) انظر : « النهج الأسمى » (١٣٣/٢) .

(٦٠) انظر : « الصحاح » (١٨٣٨/٥ - ١٨٣٩) .

(٦١) تقدم تخريجه ص ١٨

(٦٢) انظر : « جامع البيان » (١٢٤/٢٧) .

(٦٣) انظر : « معالم التنزيل » (٢٩/٨) .

(٦٤) انظر : « تيسير الكريم الرحمن » (٨٣٧/١) .

وقال الخطابي : « هو السابق للأشياء كلّها ، الكائن الذي لم يزل قبل وجود الخلق ، فاستحقّ الأوليّة إذْ كان موجوداً ولا شيء قبله ولا معه » [٦٥] .

وقال البيهقي : « هو الذي لا ابتداء لوجوده»[٦٦] .

أدلته : قال تعالى : ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الحديد : ٣] .

ما تضمنه الاسم الشريف من الصفة : أولُ : يتضمن الأولية المطلقة التي لم يسبقها عدم وربما كان سبب عدم تكراره ما استقر في الفطر من كونه تعالى موجوداً بلا ابتداء ، وأنّه تعالى المنفرد بالخلق والإيجاد.

المبحث الخامس : البارئ

لغة : قال الجوهري : قال ابن الأعرابي : بَرِئَ إذا تخلّصَ ، وبَرِئَ إذا تنزه وتباعد ، وبَرِئَ إذا أعذر وأنذر ، ومنه قوله تعالى : ﴿بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [التوبة١] أي إعذار وإنذار .

وأصبح بارئاً من مرضه وبريئاً كقولك: صحيحاً وصحاحاً ، وقد أبرأه الله من مرضه إبراءً .

وقال الأخفش : يقال بَرِئَت العود وبروته إذا قطعته ، وبريت القلم بغير همز إذا قطعته وأصلحته ، والبَرِيّة : الخلق وأصلها الهمز وقد تركت العرب همزها .

وقال الفرّاء : وإذا أخذت البَرِيّة من البري وهو التراب فأصلها غيرُ الهمز [٦٧] . وقد وردت في القرآن كقوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ [البينة : ٧] .

اصطلاحاً : قال ابن جرير : « (البارئ) الذي برأ الخلق فأوجدهم بقدرته » [٦٨] .

وقال الزجاج : « (البارئ) يقال برأ الله الخلق فهو يبرؤهم برءاً : إذا فطرهم .

والبَرْءُ : خلق على صفة ، فكل مبروءٍ مخلوق ، وليس كل مخلوق مبرؤءاً وذلك لأنّ البرء من تبرئة الشيء من الشيء من قولهم : برأتُ من المرض ، وبرئت من الدين أبرأ منه ، فبعض الخلق إذا فُصل من بعض سمّي فاعله بارئاً » [٦٩] .

وقال الشوكاني « (البارئ) الخالق ، وقيل: إنّ (البارئ) هو : المبدع المحدث» [٧٠] .

وقال الخطابي : « البارئ هو: الخالق، ثم قال : إلا أنّ لهذه اللفظة من الاختصاص بالحيوان ما ليس لها بغيره من الخلق وقلّما يستعمل في خلق السماوات والأرض والجبال فيقال : برأ الله السماء كما يقال : برأ الله

---

(٦٥) انظر : « شأن الدعاء » (ص : ٨٧) .

(٦٦) انظر : « الاعتقاد » (ص : ٦٣) .

(٦٧) انظر : « النهاية » (١٢٢/١) و « لسان العرب » (٢٣٩/١) و « تفسير الأسماء » للزجاج (ص : ٣٧) و« شرح الأسماء » للرازي (ص : ٢٠٧) و « شأن الدعاء » (ص : ٥٠) .

(٦٨) انظر : « جامع البيان » (٣٧/٢٨) .

(٦٩) انظر : « تفسير الأسماء » للزجاج (ص : ٢٧) .

(٧٠) انظر : « فتح القدير » (٨٦/١) .

الإنسان وبرأ النَسَم »[٧١].

وقال ابن كثير: « الخلق هو: التقدير، والبرء هو الفري وهو التنفيذ وإبراز ما قدره وقرره إلى الوجود، وليس كل من قدر شيئاً ورتبه يقدر على تنفيذه وإيجاده سوى الله عز وجل.

قال الشاعر يمدح آخر:

ولأنت تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفري »[٧٢]

وقال الحليمي رحمه الله «: وهذا الاسم يحتمل معنيين أحدهما:

الموجد لما كان في معلومه من أصناف الخلائق. وهذا هو الذي يشير إليه جل وعز: ﴿ مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ ولا فِي أَنفُسِكُمْ إلا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ [الحديد: ٢٢]، ولا شك أن إثبات الإبداع والاعتراف به للباري جل وعز ليس يكون على أنه أبدع بغتة من غير علم سبق له بما هو مبدعه، لكن على أنه كان عالماً بما أبدع قبل أن يُبدع، فكما وجب له عند الإبداع اسم البديع، وجب له اسم (الباريء).

والآخر: أن المراد بالباريء قالب الأعيان، أي: أنه أبدع الماء والتراب والنار والهواء لا من شيء، ثم خلق منها الأجسام المختلفة كما قال جل وعز: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاء كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأنبياء: ٣٠]، وقال: ﴿ إني خالقٌ بشراً ﴾ [ص: ٧١].

فيكون هذا من قولهم: برأ القوّاسُ القوسَ، إذا صنعها من موادها التي كانت لها فجاءت منها لا كهيئتها، والاعتراف لله عز وجل بالإبداع يقتضي الاعتراف له بالبرء، إذ كان المعترف يعلم به نفسه أنه منقول من حال إلى حال، إلى أن صار ممن يقدر على الاعتقاد والاعتراف»[٧٣].

ويمكن أن نلخص القول في معنى (الباريء) على وجوه:[٧٤]

١- أن (الباريء) هو الموجد والمبدع، من برأ الله الخلق إذا خلقهم. وبهذا يكون الاسم مشابهاً ومرادفاً لـ (الخالق).

٢- (الباريء) هو الذي فصل بعض الخلق عن بعض، أي: ميز بعضه عن بعض، وأن أصله من البرء الذي هو القطع والفصل.

٣- أن (الباريء) يدل على أنه تعالى خلق الإنسان من التراب كما قال: ﴿ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا

---

(٧١) انظر: « شأن الدعاء » (ص: ٥١) و « النهاية » لابن الأثير (١/١١١).

(٧٢) انظر: « تفسير القرآن العظيم » (٤/٣٤٣) عند قوله تعالى: ﴿ الخالق البارئ المصور ﴾ [الحشر: ٢٤]، وقال الرازي: فإن فسرنا الخالق ها هنا بالمقدّر حَسُنَ انتظام هذه الأسماء الثلاثة على هذا الترتيب. «الأسماء» (٢٠٦).

(٧٣) انظر: « المنهاج » (١/١٩٢ - ١٩٣) وذكره ضمن الأسماء التي تتبع إثبات الابتداع والاختراع له، ونقله البيهقي في « الأسماء » (٢٤).

(٧٤) انظر: « النهج الأسمى » لمحمد النجدي (١/١٦٦).

نُعِيدُكُمْ ﴾ [طه : ٥٥] ، وأن أصله من البري وهو التراب[٧٥] .

أدلته : ورد مرة في قوله تعالى : ﴿ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ ﴾ [الحشر : ٢٤] .

ما تضمنه الاسم الشريف من الصفة : تضمن الاسم الشريف صفة البَرْء و إيجاده خلقه وفق التقدير المسبق ، وهو بمعنى الخالق ؛ فأغنى عن تكراره.

المبحث السادس : الباطن

لغة : البَطْن خلاف الظهر ، وهو مذكر وتأنيثه لغة[٧٦] .

وبطَانَة الثوب خلاف ظهارته.

والبُطَنان : جمع البطن ، وهو الغامض من الأرض .

وبُطْنان الجنة : وسطها .

وبَطَنْتُ الوادي : دخلته ، وبَطَنْتُ هذا الأمر : عرفت باطنه ، وبطنتُ بفلان : صرت من خواصه ، وبطَانَة الرجل : وليجتُه ، وأبطنتُ الرجل : إذا جعلته من خواصك[٧٧] .

ويجوز في اللغة أن يكون (البَاطِن) : العالم بما بطن ، أي : خفي ، كقولك : بَطَن بفلانٍ ، أي خُصَّ به فَعَرف باطن أمره ، وهؤلاء بِطانة فلان ، أي خاصته[٧٨] .

اصطلاحاً : قال ﷺ - في معنى الباطن - من حديث أبي هريرة ﷺ «اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء ، وأنت الآخر فليس بعدك شيء ، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء ، وأنت الباطن فليس دونك شيء ، اقض عنا الدين وأغننا من الفقر »[٧٩]

قال البغوي : « الباطن هو العالم بكل شيء ، هذا معنى قول ابن عباس »[٨٠]

وقال ابن جرير : « (الباطن) هو الباطن لجميع الأشياء فلا شيء أقرب إلى شيء منه ، كما قال ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾ »[٨١] [ق : ١٦] .

وقال السعدي : « الباطن الذي ليس دونه شيء »[٨٢] .

وقال الزجاج : « (الباطن) هو العالمُ ببطانَة الشيء ، يقال : بَطنتُ فلاناً وخبرتُهُ : إذا عرفتَ باطنه وظاهره .

---

(٧٥) انظر : « شرح الأسماء » للرازي (ص : ٢٠٧-٢٠٨) .

(٧٦) انظر : « النهج الأسمى » (٢/١٥٣) .

(٧٧) انظر : « الصحاح » (٥/٢٠٧٩) ، و « لسان العرب » (١/٣٠٣ - ٣٠٥) مادة (بطن) .

(٧٨) انظر : « اشتقاق الأسماء » (ص : ١٣٧) .

(٧٩) تقدم تخريجه ص ١٨ .

(٨٠) انظر : « معالم التنزيل » (٨/٢٩) .

(٨١) انظر : « جامع البيان » (٢٧/١٢٤) وبنحوه قال النحاس : « إعراب القرآن » (٤/٣٥٠) وزاد : ويدل على هذا أن بعده ﴿ وهو بكل شيء عليم ﴾ أي : لا يخفى عليه شيء .

(٨٢) انظر : « تيسير الكريم الرحمن » (١/٨٣٧) .

والله تعالى عارفٌ ببواطنِ الأمور وظواهرها، فهو ذو الظّاهر وذو الباطن »[٨٣].

أدلته: قال تعالى: ﴿ هُوَ الأوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾[الحديد: ٣]..

ما تضمنه الاسم الشريف من الصفة: الباطن: يتضمن البطون والإحاطة والعلم، ولعله قد أغنى عن تكراره اسم العليم والمحيط والخبير ونحوها مما تدل على ما في الباطن من المعاني.

المبحث السابع: البر

لغة: البرُّ: الصدق والطاعة، والبَرُّ: الصادق وفي التنزيل ﴿ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴾ [الطور: ٢٨].

والبرُّ خِلافُ العقوق، والمَبَرَّةُ مثله.

تقول: بَرِرْتُ والدي أَبَرُّهُ براً فأنا بَرٌّ به وبارٌّ.

وجمع البَرِّ أبرارٌ، وجمع البَارِّ البَرَرَةُ.

وفلانٌ يَبَرُّ خالقه ويَتَبَرَّرُهُ، أي: يُطيعه، وَبَرَّ فلان في يمينه، أي: صَدَقَ.

والبَرُّ: خلاف البحر، وأَبَرَّ فلان إذا ركب البر.

وأَبَرَّ فلانٌ على أصحابه: أي علاهم وغلبهم، والإبْرار: الغلبة، والمُبِرُّ: الغَالِب.

والبُرُّ: الحنطة[٨٤].

قال ابن منظور: « برّ ربّه، وبرّت يمينه بَرُّ وبِّرُ بَرّاً وبِرّاً وبُرُوراً: صدقت.. والبَرُّ: الصادق وفي التنزيل العزيز ﴿ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴾[٨٥].

وقال ابن الأثير: « والبَرُّ والبار بمعنى »[٨٦].

اصطلاحاً: قال ابن الأثير: « البرّ: هو العطوف على عباده ببرّه ولطفه »[٨٧].

وقال الطبري: « البرُّ: اللطيف بعباده.. ونقل عن ابن عباس - رضي الله عنهما- قوله: البرّ أي اللطيف »[٨٨].

وقال ابن عطية: «البَرُّ هو الذي يبرُّ ويُحسن ومنه قول ذي الرُّمَّة: جاءت من البيض زُغْراً ولا لِبَاس لها إلاّ الدِّهَاسُ وأُمٌّ بَرَّةٌ وأبُ[٨٩]

وقال الشوكاني: « البرُّ: كثير الإحسان وقيل: اللطيف »[٩٠].

وقال جلال الدين: « البرُّ: المحسن الصادق في وعده »[٩١].

أدلته: ﴿ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴾[الطور: ٢٨].

---

(٨٣) انظر: « تفسير الأسماء » (ص: ٦١).

(٨٤) انظر: « الصحاح » (٢/٥٨٨) و « لسان العرب » (١/٢٥٢ - ٢٥٥) و « تفسير الأسماء » للزجاج (ص: ٦١) و « اشتقاق الأسماء » للزجاج (ص: ١٩٩).

(٨٥) انظر: « لسان العرب » (٤/٥٢).

(٨٦) انظر: « النهاية » لابن الأثير (١/١١٦).

(٨٧) انظر: « المرجع السابق» (١/١١٦).

(٨٨) انظر: « جامع البيان » (١٣/٣٠).

(٨٩) انظر: « المحرر الوجيز » (١٤/٦٤).

(٩٠) انظر: « فتح القدير » (١٦٥٥).

(٩١) انظر: « تفسير الجلالين » (٦٩٨).

ما تضمنه الاسم الشريف من الصفة: تضمن الاسم الشريف صفة البرّ واللطف والإحسان والرعاية والتدبير والرحمة والرأفة بعباده ومخلوقاته والذي تظهر آثارها جلية في العالم السفلي والعلوي فسبحان اللطيف الودود، ولعلّ مما أغني عن تكراره الكثير من أسمائه سبحانه المشابهة لهذا الاسم في معناه كاللطيف والودود والرؤوف. والله أعلم.

المبحث الثامن: الحفي

لغة: يقال قد حَفِيَ فلان بفلان حِفْوة إذا بَرَّه وأَلْطَفه.

« وقال الليث: الحَفِيُّ هو اللطيف بك يَبَرُّكَ ويُلْطِفك ويَحْتَفِي بك، وقال الأصمعي: حَفِيَ فلان بفلان يَحْفَى به حَفاوة إذا قام في حاجته وأَحْسَن مَثْواه. وحَفا الله به حَفْواً أكرمه..... ﴿إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا﴾: معناه كان بي معنيا. وقال الفراء معناه: كان بي عالما لطيفا يجيب دعوتي إذا دعوته. ويقال: تحفى فلان معناه: أنه أظهر العناية في سؤاله إياه يقال: فلان بي حفي إذا كان معنيا. وقال ابن الأعرابي: لقيت فلانا فحفي بي حفاوة و تحفى بي تحفيا »[٩٢].

وقال الرازي: « و حَفِيَ به بالكسر حَفَاوَةً بفتح الحاء فهو حفي أي: بالغ في إكرامه و إلطافه والعناية بأمره، و الحفي أيضا: المستقصي في السؤال. قلت: ومن الأول قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا﴾، ومن الثاني قوله تعالى: ﴿كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا﴾ و أحفى شاربه استقصى في أخذه وفي الحديث أنه أمر أن تحفى الشوارب وتعفى اللحى »[٩٣].

اصطلاحاً: قال ابن كثير: « قال ابن عباس وغيره: لطيفاً، أي: في أن هداني لعبادته والإخلاص له».

وقال مجاهد وقتادة، وغيرهما ﴿إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا﴾: عوَّده الإجابة.

وقال السدي: (الحفي) الذي يهتم بأمره »[٩٤].

وقال القرطبي: « ﴿إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا﴾ الحفي: المبالغ في البر والإلطاف، يقال: حفي به وتحفى إذا برّه ».

وقال الفراء: « ﴿إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا﴾ أي: عالماً لطيفاً يجيبني إذا دعوته »[٩٥].

وقال البغوي: « أي براً لطيفاً »[٩٦].

وقال الشنقيطي « ﴿إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا﴾ أي: لطيفاً بي كثير الإحسان الي »[٩٧].

قال السعدي: « ﴿إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا﴾ أي لا أزال أدعو الله لك بالهداية والمغفرة بأن يهديك للإسلام الذي به تحصل المغفرة فإنه كان بي حفيا أي رحيما رؤوفا بحالي معتنيا بي »[٩٨].

---

(٩٢) انظر: « لسان العرب » (١٤/ ١٨٦).

(٩٣) انظر: « مختار الصحاح » (١/ ٦١).

(٩٤) انظر: « تفسير القرآن العظيم » (٥/ ٢٣٦).

(٩٥) انظر: « معاني القرآن » (٢/ ١٦٩).

(٩٦) انظر: « معالم التنزيل » (٥/ ٢٣٥).

(٩٧) انظر: « أضواء البيان » (٣/ ٤٨٨).

(٩٨) انظر: « تيسير الكريم الرحمن » (١/ ٤٩٥).

وقال ابن حجر: «... وكلها في القرآن واردة بصيغة الاسم ومواضعها كلها ظاهرة من القرآن إلا قوله الحفي فإنه في سورة مريم في قول إبراهيم: سأستغفر لك ربي انه كان بي حفيا»[٩٩].

أدلته: ﴿ قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴾ [مريم: ٤٧].

ما تضمنه الاسم الشريف من الصفة: تضمن الحفاوة واللطف والرعاية والإحسان، وربما أغنى عن ذكره اسم اللطيف والبر ونحوهما.

المبحث التاسع: السلام

لغة: السَلَام والسَلَامة: البراءة، وتسلم منه: تبرأ.

قال ابن الأعرابي: السَلَامَة العافية وقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَاماً ﴾ [الفرقان: ٦٣].

معناه تسلماً وبراءة، والسلام في الأصل: السلامة يقال: سَلِم يسلَم سلاماً وسلامة.

ومنه قيل للجنة: دار السلام لأنها دار السلامة من الآفات، وقوله عز وجل: ﴿ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى ﴾ [طه: ٤٧] معناه أن من اتبع هدى الله سلم من عذابه وسخطه[١٠٠].

اصطلاحاً: قال ابن كثير «السلام: أي من جميع العيوب والنقائص لكماله في ذاته وصفاته وأفعاله»[١٠١].

وقال الألوسي في تفسيره: «السلام ذو السلامة من كل نقص وآفة»[١٠٢].

وقال الطبري: «هو الذي يَسلمُ خلقه من ظلمه»[١٠٣].

وقال البيهقي: «السلام هو الذي سلم من كل عيب وبرئ من كل آفة، وهذه صفة يستحقها بذاته.

وقيل: هو الذي سلم المؤمنون من عقوبته»[١٠٤].

وقال القرطبي: «(السلام) أي: ذو السلامة من النقائص، ونقل عن ابن العربي قوله: اتفق العلماء رحمة الله عليهم على أن معنى قولنا في الله (السلام): النسبة، تقديره ذو السلامة، ثم اختلفوا في ترجمة النسبة على ثلاثة أقوال:

الأول: معناه الذي سلم من كل عيب وبرئ من كل نقص.

الثاني: معناه ذو السلام، أي المُسلّم على عباده في الجنة، كما قال: ﴿ سَلَامٌ قَوْلاً مِن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴾ [يس: ٥٨].

---

(٩٩) انظر: «فتح الباري» (٢١٩/١١).

(١٠٠) انظر: «لسان العرب» (٢٠٧٨/٣)، و«النهاية» لابن الأثير (٣٩٢/٢)، و«تفسير أسماء الله» الحسنى للزجاج (ص: ٣٠).

(١٠١) انظر: «تفسير القرآن العظيم» (٣٤٣/٤).

(١٠٢) انظر: «روح المعاني» (٦٣/٢٨).

(١٠٣) انظر: «جامع البيان» (٣٠٢/٢٣).

(١٠٤) انظر: «الاعتقاد» (ص: ٥٥).

الثالث : أن معناه الذي سلم الخلق من ظلمه .

قلت - أي القرطبي - : وهذا قول الخطابي وعليه والذي قبله يكون صفة فعل ، وعلى أنه البريء من العيوب والنقائص يكون صفة ذات ، وقيل السلام معناه المسلِّم لعباده »[١٠٥] .

أدلته : قال تعالى : ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إلا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الحشر : ٢٣] .

ما تضمنه الاسم الشريف من الصفة :

تضمن السلام : سلامة ذاته تعالى من الآفات والنقائص ، وأمن عباده من ظلمه حاشاه ، وربما أغنى عن تكراره كثرة أسمائه الدالة على الكمال والجلال كالعظيم والعزيز والكبير ونحوها ، فضلاً عن استقرار هذا المعنى في الفطر.

المبحث العاشر : الصمد

لغة : صَمَدَه يَصمدُهُ صمداً ، وصَمَدَ إليه : قصده .

والصمدُ : السيد المطاع الذي لا يُقضى دونه أمر .

وقيل : هو الذي يُصمد إليه في الحوائج أي : يُقصد .

وأصمَد إليه الأمر : أسنده .

والمُصْمَدُ : لغة في المُصْمت وهو الذي لا جوف له .

والصَمدُ : المكان المرتفع الغليظ من الأرض[١٠٦] .

اصطلاحاً : قال ابن جرير : « واختلف أهل التأويل في معنى (الصمد) فقال بعضهم : هو الذي ليس بأجوف ولا يأكل ولا يشرب».

قال مجاهد : (الصمد) المصمت الذي لا جوف له[١٠٧] .

وقال الحسن : (الصمد) الذي لا جوف له ، وعن عكرمة مثله[١٠٨] .

وقال الشعبي : الصمد : الذي لا يأكل الطعام ولا يشرب الشراب[١٠٩] .

وقال ابن تيمية : « قال آخرون : هو السيد الذي كمل في سؤدده »[١١٠] .

قال أبو جعفر : « الصمد عند العرب هو : السيد الذي يُصمد إليه ، الذي لا أحد فوقه ، وكذلك تُسمي أشرافها ، ومنه قول الشاعر :

---

(١٠٥) انظر : « الجامع لأحكام القرآن » (١٨/٤٦) ، و « فتح القدير » (٥/٢٠٧) ، وقول الخطابي في « شأن الدعاء » (ص : ٤١) .

(١٠٦) انظر : « الصحاح » (٢/٤٩٩) ، و« لسان العرب » (٤/٢٤٩٥ - ٢٤٩٦) ، و« اشتقاق الأسماء » (ص : ٢٥٢ - ٢٥٣) ، و« الكتاب الأسنى » للقرطبي (ورقة ٢٩١ أ - ب) .

(١٠٧) انظر : « جامع البيان » (٣٠/٢٢٢) . وقد رواه بسندين صحيحين عنه .

(١٠٨) انظر : « المرجع السابق» (٣٠/٢٢٢) . رواه بسندين صحيحين عن الحسن ، وبسند صحيح عن عكرمة .

(١٠٩) انظر : « المرجع السابق» (٣٠/٢٢٢) . رواه بثلاثة أسانيد صحيحة .

(١١٠) انظر : « الفتاوى ٥/٣٥٣ » .

ألا بكر النَّاعي بخَيري بني أسـد

بعمرو بنِ مسعود وبالسَّيِّدِ الصمد

فإذا كان ذلك كذلك، فالذي هو أولى بتأويل الكلمة المعنى المعروف من كلام من نزل القرآن بلسانه»[١١١].

وقال أبو عبيدة: «﴿الله الصمد﴾: هو الذي يُصمد إليه، ليس فوقه أحدٌ، والعرب كذلك تسمي أشرافها»[١١٢].

وقال الزجاج: «وأصحُّه: أنه السيد المصمود إليه في الحوائج»[١١٣].

وقال الخطابي: «(الصمد) هو السيد الذي يُصمد إليه في الأمور، ويقصد في الحوائج والنوازل، وأصل الصَمْد: القصد.

وقيل: (الصمد): الدائم.

وقيل: الباقي بعد فناء الخلق.

وأصحُّ هذه الوجوه، ما شهد له معنى الاشتقاق، والله أعلم»[١١٤].

وقال الشنقيطي: «من المعروف في كلام العرب اطلاق الصمد على السيد العظيم، وعلى الشيء المصمت الذي لا جوف له، فمن الأول قول الزبرقان:

سِيروا جميعاً بنصفِ الليل واعْتمروا

ولا رهينةَ إلا سَـــــيدٌ صَمد

ومن الثاني قول الشاعر:

شِهابُ حُرُوبٍ لا تزالُ حِيادُه

عَوَابِس يَعْلكنَ الشَّكيم المُصْمدا

فإذا علمت ذلك، فالله تعالى هو السيد الذي وحده الملجأ عند الشدائد والحاجات، وهو الذي تنزَّه وتقدس وتعالى عن صفات المخلوقين كأكل الطعام ونحوه، سبحانه وتعالى عن ذلك علواً كبيراً»[١١٥].

أدلته: قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: ٢].

ما تضمنه الاسم الشريف من الصفة: يتضمن سؤوده المطلق سبحانه، وصمود العباد اليه في دعائهم واحتياجهم. وأغنى عن تكراره ما فطر الله عليه الخلق من إقرارهم بربوبيته، وافتقارهم اليه.

المبحث الحادي عشر: الظاهر

لغة: الظَّهْر خِلاف البطن[١١٦]، والظَّاهِر

---

(١١١) انظر: «جامع البيان» باختصار، وانظر «مجموع الفتاوى» (١٧/٢١٩ - ٢٢٥) لشيخ الإسلام فقد ذكر أكثر هذه الآثار بأسانيدها.

(١١٢) انظر: «مجاز القرآن» (٢/٣١٦).

(١١٣) انظر: «تفسير الأسماء» (ص: ٥٨) وبنحوه قال الزجاجي في «اشتقاق الأسماء» (ص: ٢٥٢)، والحليمي في «المنهاج» (١/٢٠١) وذكره في الأسماء التي تتبع إثبات التدبير له دون ما سواه ونقله البيهقي في «الأسماء» (ص: ٥٨)

(١١٤) انظر: «شأن الدعاء» (ص: ٥٨).

(١١٥) انظر: «أضواء البيان» (٢/١٨٧).

(١١٦) انظر: «العين» (١/٢٦٧)، و«المحيط في اللغة» (١/٣٠٣)، و«الصحاح في اللغة» (١/٤٣٩)، =

خلاف الباطن ، ظَهَرَ يَظهر ظُهُورًا ، فهو ظاهرٌ وظهيرٌ.

والظَهِير : المعين ومنه قوله تعالى : ﴿ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ﴾ [التحريم : ٤] .

وظهرْتُ البيتَ : عَلوتُهُ ، وظهرتُ على الرجل : غلبته ، وأظهرتُ بفلان : أعليتُ به .

والظَّهر من الأرض : ما غَلُظَ وارتفع ، والبطن ما لانَ منها وسهل ورقَّ واطمأن.

وظَهَر الشيء ظُهورًا : تبين ، وأظهرت الشيء بينتُهُ [١١٧] .

اصطلاحاً : قال ﷺ - في معنى الظاهر - من حديث أبي هريرة ﷺ : « اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء ، وأنت الآخر فليس بعدك شيء ، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء ، وأنت الباطن فليس دونك شيء ، اقض عنا الدين وأغننا من الفقر » [١١٨]

قال ابن جرير : « وهو الظاهر على كل شيء دونه ، وهو العالي فوق كل شيء ، فلا شيء أعلى منه » [١١٩] .

وقال البغوي : « الظاهر : الغالب العالي على كل شيء » [١٢٠] .

وقال السعدي : « وَالظَّاهِرُ الذي ليس فوقه شيء » [١٢١] .

أدلته : قال تعالى : ﴿ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [الحديد : ٣] . ﴿ هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم ﴾ [الحديد : ٣] .

ما تضمنه الاسم الشريف من الصفة : الظاهر يتضمن الظهور والعلو وربما أغنى عن تكرار ذكره أسماؤه الأخرى الدالّة على العلو ، فضلاً عمّا استقر في الفطر من اعتقاد ذلك.

المبحث الثاني عشر : الفتاح

لغة : الفَتْحُ : نقيض الإغلاق ، والفَتْحُ : النصر ، والاستفتاح : طلب النصر ومنه قوله تعالى : ﴿ إِن تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ ﴾ [الأنفال : ١٩] .

وقال الأزهري : الفتحُ : أن تحكم بين قوم يختصمون إليك كما قال سبحانه مخبراً عن شعيب ﴿ رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴾ [الأعراف : ٨٩] أي : اقض بيننا .

والفُتاحة والفَتاحة : أن تحكم بين خصمين ، قال الأسعر الجُعفي :

ألا من مُبْلغٌ عمراً رسولاً فإني عن فُتاحَتِكم غنيٌّ والفتاح من أبنية المبالغة [١٢٢] .

= و«القاموس المحيط » (١/٤٥٦) ، و « تهذيب اللغة » (٢/٣١٧) ، و « كتاب العين » (٤/٣٧) .

(١١٧) انظر : « الصحاح » (٢/٧٣٠ - ٧٣٢) و « لسان العرب » (٤/٢٧٦٤ - ٢٧٧٠) مادة (ظهر) .

(١١٨) تقدم تخريجه ص ١٨

(١١٩) انظر : « جامع البيان » (٢٣/١٦٨) .

(١٢٠) انظر : « معالم التنزيل » (٨/٢٩) .

(١٢١) انظر : « تيسير الكريم الرحمن » (١/٨٣٧) .

(١٢٢) انظر : « تفسير الأسماء » للزجاج (ص : ٣٩) ، «النهاية » (٣/٤٠٦ - ٤٠٧) .

اصطلاحاً : قال قتادة رحمه الله : افتح بيننا وبين قومنا بالحق ، اقضِ بيننا وبين قومنا بالحق [١٢٣]

وقال ابن جرير -رحمه الله- في تفسير الآية : «احكم بيننا وبينهم بحكمك الحق الذي لا جور فيه ولا حيف ولا ظلم ، ولكنه عدلٌ وحق ، وأنت خير الفاتحين يعني : خير الحاكمين» [١٢٤].

وقال في موضع آخر : « وهو الفتاح العليم ، القاضي العليم بالقضاء بين خلقه ، لأنه لا تخفى عنه خافية ولا يحتاج إلى شهود تُعرّفه المحق من المبطل » [١٢٥].

وقال الزجاج : « والله تعالى ذكره فتح بين الحق والباطل فأوضح الحق وبيّنه وأدحض الباطل وأبطله ، فهو الفتّاح » [١٢٦].

وقال الخطابي رحمه الله : « (الفتاح) : هو الحاكم بين عباده . وقال : وقد يكون معنى (الفتاح) أيضاً الذي يفتح أبواب الرزق والرحمة لعباده ، ويفتح المُنغلق عليهم من أمورهم وأسبابهم ويفتح قلوبهم ، وعيون بصائرهم ، ليبصروا الحق ، ويكون الفاتح أيضاً بمعنى الناصر كقوله سبحانه : ﴿ إِن تَسْتَفْتِحُواْ فَقَدْ جَاءكُمُ الْفَتْحُ ﴾ » [الأنفال : ١٩] [١٢٧].

وبنحوه قال السعدي [١٢٨].

وهو ما نظمه ابن القيم في « النونية » :

وكذلك الفتاح من أسمائه والفتح في أوصافه أمران :

فتحٌ بحُكمٍ وهو شرعُ إلهنا والفتحُ بالأقدارِ فتحٌ ثانِ

والرَّبُّ فتَّاحٌ بذينِ كليهما عَدْلاً وإحساناً من الرحمن [١٢٩].

أدلته : قوله تعالى : ﴿ قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ ﴾ [سبأ : ٢٦].

ما تضمنه الاسم الشريف من الصفة : تضمن الاسم الشريف صفة الحاكمية والقضاء ، كما تضمن صفة الرزق والعطاء ، وأغنى عن تكراره تعدد نصوص الكتاب العزيز الدالة على مافي هذا الاسم الشريف من معنى.

المبحث الثالث عشر : الكريم

لغة : تقدم بيان معنى الكرم في بحثنا لاسم الأكرم ، ونضيف هنا للفائدة هذين النقلين :

قال الفيروز أبادي : « الكَرَمُ محركة : ضد اللؤم

---

(١٢٣) أخرجه ابن جرير في « جامع البيان » (٣/٩) وإسناده صحيح .

(١٢٤) « المرجع السابق» (٣/٩) وإسناده صحيح

(١٢٥) « المرجع السابق» (٣/٩) ، و « تفسير القرآن العظيم » (٢٣٢/٢) ، و « الجامع لأحكام القرآن » (٣٠٠/١٤)، و « الألوسي » (٥/٩) .

(١٢٦) انظر : « تفسير الأسماء » (ص : ٣٩) .

(١٢٧) انظر : « شأن الدعاء » (ص : ٥٦)، و « الاعتقاد » (ص : ٥٧) ، و« النهايـــة » (٤٠٦/٣ - ٤٠٧) ، و«المنهاج » للحليمي (٢٠٢/١) وذكره ضمن الأسماء التي تتبع إثبات التدبير له ، ونقله البيهقي في « الأسماء » (ص : ٦٢) .

(١٢٨) انظر : « تيسير الكريم الرحمن » (٣٠٢/٥) .

(١٢٩) انظر : « النونية » (٢٣٤/٢) .

كَرُمَ بضم الراء كَرَامَة وكرماً وكَرَمَة محركتين ، فهو كريمٌ وكريمةٌ وكِرْمَةٌ .. وأكْرَمَهُ وكرَّمَهُ : عظَّمَه ونزَّهه والكريم : الصَّفُوحُ .. »[١٣٠].

وقال الزجاج: « الكريم : الجواد ، والكريم : العزيز ، والكريم : الصفوح ، هذه ثلاثة أوجه للكريم في كلام العرب ، كلها جائزٌ وصف الله عز وجل بها»[١٣١].

اصطلاحاً : قال ابن جرير: « (كريم) ومن كرمه إفضاله على من يكفر نِعَمَه ، ويجعلها وصلة يَتوصلُ بها إلى معاصيه »[١٣٢].

وقال ابن عباس : « (بربك الكريم) أي : المتجاوز عنك »[١٣٣].

أدلته: ﴿ يَا أَيُّهَا الإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴾ [الانفطار: ٦].

ما تضمنه الاسم الشريف من الصفة: الكريم بمعنى الأكرم، وتقدم الكلام عليه ص٢٥.

المبحث الرابع عشر : الكفيل

لغة : قال الفيومي : « كَفَلْتُ بالمال والنفس كفلاً من باب قتل وكُفُولاً أيضاً ، والاسم : الكَفَالة .. وحكى ابن القطاع : كَفَلْتُهُ وكفلت به وعنه: إذا تحملت به .. قال ابن الانباري : تكلفت بالمال : التزمت به، وألزمته نفسي .. وقال أبو زيد: وكفلت الرجل والصغير من باب قتل كفالةً أيضاً : عُلْتُه وقمتُ به.. وقال ابن الأعرابي : وكافل مثل ضمين وضامن وفرّق الليث بينهما فقال: الكفيل : الضامنُ، والكافل: هو الذي يعول إنساناً وينفق عليه .. »[١٣٤].

وقال الفيروز آبادي : « الكافل : العائل ، وقد كَفَلَه وكَفَّلَه »[١٣٥].

اصطلاحاً : ذكر ابن جرير عن مجاهد : «كفيلاً : وكيلاً »[١٣٦].

وقال ابن الجوزي : « وللمفسرين[١٣٧] في معنى كفيلاً : ثلاثة أقوال ، أحدها : شهيداً ، قاله سعيد بن جبير ، والثاني : وكيلاً ، قاله مجاهد ، والثالث: حفيظاً ، مراعياً لعقدكم قاله أبو سليمان الدمشقي »[١٣٨].

أدلته: ﴿وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ اللّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلاَ تَنقُضُواْ الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً إِنَّ اللّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ [النحل: ٩١].

ما تضمنه الاسم الشريف من الصفة: تضمن الاسم الشريف صفة كفالته سبحانه لعباده وحفظه لهم وشهادته عليهم، وأغنى عن تكراره كثرة النصوص الواردة بهذا المعنى.

---

(١٣٠) انظر : « القاموس المحيط » (١٤٨٩) .
(١٣١) انظر : « اشتقاق أسماء الله » (ص : ١٧٦) .
(١٣٢) انظر : « جامع البيان » (١٠٤/١٩) .
(١٣٤) انظر : « الجامع لأحكام القرآن » (٢٤٥/١٩) .
(١٣٤) انظر : « المصباح » (ص : ٢٠٥) .
(١٣٥) انظر : « القاموس المحيط » (١٣٦١) .
(١٣٦) انظر : « جامع البيان » (١٦٤/٨) .
(١٣٧) انظر : « فتح القدير » (ص : ٩٣٩) .
(١٣٨) انظر : « زاد المسير » (٤٨٥/٤) .

المبحث الخامس عشر : المؤمن

لغة : له معنيان :

الأول : التصديق، الذي هو ضد التكذيب .

قال الزجاج : « أصل الإيمان : التصديق والثقة، وقال الله عز قائلاً : ﴿ وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴾ [يوسف : ١٧] ، أي : لفرط محبتك ليوسف لا تصدقنا »[١٣٩] .

والثاني : الأمَان الذي هو ضد الإخافة . قال تعالى : ﴿ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ﴾ [قريش : ٤] .

والأَمَان والأَمَانةَ بمعنى ، وقد أمنت فأنا آمنٌ وآمنت غيري من الأمن والأمان ، والأمن ضدّ الخوف، والأَمَانةَ ضدّ الخيانة ، والإيمانَ ضدّ الكفر ، والإيمان : بمعنى التصديق ، ضده التكذيب ، يقال : آمن به قوم، وكذب به قوم ، وفي التنزيل العزيز : ﴿ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴾ [التين : ٣] ، أي الآمن يعني مكة، ورجل أُمنة : يأمَنُ كل أحد ، وقيل : يأمنه الناس ولا يخافون غائلته . ورجل أمنة : الذي يصدق ما يسمع ولا يُكذّب بشيء ، وإذا كان يطمئن إلى كل واحد ويثق بكل أحد[١٤٠] .

اصطلاحاً : قال الطبري : وقوله : « (الْمُؤْمِنُ) يعني بالمؤمن : الذي يؤمن خلقه من ظلمه »[١٤١] .

وقال قتادة : المؤمن آمن بقوله : إنَّه حقٌ[١٤٢] .

وقال الشوكاني : « (المؤمن) أي : الذي وهب لعباده الأمن من عذابه ، وقيل : المصدق لرسله بإظهار المعجزات . وقيل : المصدق للمؤمنين بما وعدهم به من الثواب ، والمصدق للكافرين بما أوعدهم به من العذاب، وقال مجاهد : المؤمن الذي وحد نفسه بقوله شهد الله أنه لا إله إلا هو »[١٤٣] .

وقال الألوسي : « (المؤمن) قيل : المصدق لنفسه ولرسله عليهم السلام فيما بلغوه عنه سبحانه إما بالقول أو بخلق المعجزة ، أو واهب عباده الأمن من الفزع الأكبر أو مؤمنهم منه إما بخلق الطمأنينة في قلوبهم، أو بإخبارهم أن لا خوف عليهم . وقيل : مؤمن الخلق من ظلمه . وقال ثعلب : المصدق للمؤمنين في أنهم آمنوا »[١٤٤] .

وقال السعدي : « (المؤمن) الذي أثنى على نفسه بصفات الكمال، وبكمال الجلال والجمال، الذي أرسل رسله وأنزل كتبه بالآيات والبراهين ، وصدق رسله

---

(١٣٩) انظر : « تفسير الأسماء » (ص : ٣١) .

(١٤٠) انظر : « لسان العرب » (١/١٤٠- ١٤١) .

(١٤١) انظر : « جامع البيان » (٢٣/٣٠٢) .

(١٤٢) أخرجه ابن جرير عنه بإسناد حسن « المرجع السابق» (٢٨/٣٦).

(١٤٣) انظر : « فتح القدير » (٥/٢٠٧) وانظر : « الجامع لأحكام القرآن » (١٨/٤٦)، و « المنهاج » للحليمي (١/٢٠٢) .

(١٤٤) انظر : « روح المعاني » (٢٨/٦٣) وانظر : « تفسير أسماء الله » للزجاج (ص : ٣١) و « النهاية » لابن الأثير (١/٦٩) وانظر : « الطحاوية » (ص : ٩٤) و«الاعتقاد» للبيهقي (ص : ٥٥) و « شرح الأسماء للرازي » (ص : ١٨٩ - ١٩٠) .

بكل آية وبرهان ويدل على صدقهم وصحة ما جاءوا به»[١٤٥].

أدلته: قال تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إلا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ﴾ [الحشر: ٢٣].

ما تضمنه الاسم الشريف من الصفة: أَمْنُهُ عبادَه من ظلمه وجوره، وتصديقه لأنبيائه عليهم السلام، وتأييده لهم بالمعجزات، وأغنى عن تكراره تعدد النصوص القرآنية المنزهة لجنابه تعالى من الظلم، ونصرته وتأييده لأنبيائه.

المبحث السادس عشر: المُبين

لغة: بان الشيءُ بياناً: اتَّضح فهو بَيِّنٌ.

وأبانَ الشيء فهو مُبين، وأَبَنْتُهُ أنا: أي أوضحته، واستبان الشيء: وضح، واستبنته أنا: عرفته، وتبيَّن الشيء، وضح وظهر.

والتَّبْيين: الإيضاح والوضوح، والبيان: الفصاحة واللَّسن.

والبَيْنُ: الفِراق، تقول منه: بانَ يبين بيناً وبَيْنونةً. تقول: ضربه فأبان رأسه من جسده وفصله، فهو مُبين. والمُباينةُ: المفارقة.

والبَيْنُ: الوصل أيضاً، وهو من الأضداد[١٤٦].

وقال الزجاجي: «(المُبِينُ) اسم الفاعل من أبان فهو مبينٌ إذا أظهر وبيَّن إما قولاً وإما فعلاً»[١٤٧].

اصطلاحاً: قال ابن جرير: «وقوله: ﴿يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ [النور: ٢٥]، يقول: ويعلمون يؤمئذٍ أن الله هو الحق الذي يُبينُ لهم حقائق ما كان يَعدهم في الدنيا من العذاب، ويزول حينئذٍ الشك فيه عن أهل النفاق الذين كانوا فيما يَعدهم في الدنيا يمترون»[١٤٨].

وقال الزجاجي بعد أن بين المعنى اللغوي للاسم: «فالله تبارك وتعالى المبين لعباده سبيلَ الرشاد، والموضِّح لهم الأعمال الموجبة لثوابه والأعمال الموجبة لعقابه، والمبين لهم ما يأتونه ويذرونه»[١٤٩].

وقال الخطابي: «(المبين) هو البَيِّنُ أمْرُهُ في الوحدانية، وأنه لا شريك له»[١٥٠].

وقال الحليمي: «(المبين) وهو الذي لا يخفى ولا ينكَتِم، والباري جل ثناؤه ليس بخاف ولا منكتم، لأنه له من الأفعال الدالة عليه ما يستحيل معها أن يخفى فلا يُوقف عليه ولا يُدرى»[١٥١]

وقال الأصبهاني: «(المبين) ومعناه البيِّنُ أمره، وقيل: البين الربوبية والملكوت، يقال: أبان الشيء بمعنى

---

(١٤٥) انظر: «تيسير الكريم الرحمن» (٥/٣٠١).

(١٤٦) انظر: «الصحاح» (٥/٢٠٨٢ – ٢٠٨٣)، و«لسان العرب» (١/٤٠٣ – ٤٠٤) مادة (بين)، و«شأن الدعاء» (ص: ١٠٢).

(١٤٧) انظر: «اشتقاق أسماء الله» (ص: ١٨٠).

(١٤٨) انظر: «جامع البيان» (١٨/٨٤).

(١٤٩) انظر: «اشتقاق الأسماء» (ص: ١٨١).

(١٥٠) انظر: «شأن الدعاء» (ص: ١٠٢).

(١٥١) انظر: «المنهاج» (١/١٨٩) وذكره ضمن الأسماء التي تتبع إثبات الباري جلَّ ثناؤه والاعتراف بوجوده، ونقله البيهقي في «الأسماء» (ص: ١٣).

بيَّنَ، وقيل معناه: أبانَ للخلق ما احتاجوا إليه»[١٥٢].

أدلته: قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ [النور: ٢٥].

ما تضمنه الاسم الشريف من الصفة: تضمن صفة الظهور والوضوح لكل أحد بما أوجد من الآيات الدالة على بديع صنعه تعالى، وهو ما ما أغنى عن تكراره والله أعلم.

المبحث السابع عشر: المتعال

لغة: عُلُوُّ كُلِّ شيءٍ وعِلْوُهُ وعُلاوَتُهُ وعَالِيَه وعَالِيَتُهُ: أرفعه، يتعدَّى إليه الفعل بحرفٍ وبغير حرف، كقولك: قعدت عُلْوَهُ، وفي عُلْوِهِ.

قال ابن السِّكِّيت[١٥٣]: سِفْلُ الدارِ وعِلْوُها، وسُفْلُها وعُلْوُها، وعلا الشيءُ عُلُواً، فهو عليٌّ، عَلِيَ وتَعَلَّى.

ويقال علا فلانٌ الجبل إذا رقيه يعلوه عُلُواً.

وعَلاَ فلانٌ فلاناً إذا قهره، وعلوتُ الرجل: غلبته، وعلا في الأرض: تكبَّر كما في قوله تعالى: «إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ [القصص: ٤].

والعلِيُّ: الرفيع، وتعالى: ترفَّعَ.

وفلانٌ من عِلْيَةِ الناس، وهو جمع رجلٍ عَلِيٍّ، أي: شريف رفيع[١٥٤].

وقال الزَّجَّاجي: «وقال النحويون: تقدير (عليّ) من الفعل «فعيل»، أصله «عَلِيوٌ» لأنه من العلوِّ، فلامه واو فاجتمعت الواو والياء وسبقت الياء ساكنة فقلبت الواو ياءً وادغمت الأولى في الثانية.

وذلك من حكم الواو والياء في كلامهم إذا اجتمعتا وسبقت إحداهما بسكون أن تقلب الواو أبداً ياء، تقدّمت أو تأخرت، وتدغم الياء الأولى في الثانية صارت الياء هاهنا أغلب على الواو لأنها أخفّ منها»[١٥٥].

اصطلاحاً: هو الذي علا على خلقه بكلّ أنواع العلو: علو الذات وعلو القهر وعلو الشأن.

أدلته: قوله تعالى: ﴿عَالِمُ الغَيبِ والشهادةِ الكبيرُ المُتعال﴾ [الرعد: ٩].

ما تضمنه الاسم الشريف من الصفة: تضمن كما هو ظاهر صفة العلو، وأغنى عن تكراره كثرة النصوص القرآنية الدالة على ما تضمنه الاسم الشريف من معنى.

---

(١٥٢) انظر: «الحجة في المحجة» (ق ٢١ أ).

(١٥٣) هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن السِّكِّيت - وعرف بها لأنه كان كثير السكوت - البغدادي النحوي، دِيِّنٌ خير حجة في العربية، قال ثعلب: أجمعوا أنَّه لم يكن أحدٌ بعد ابن الأعرابي أعلم بالعربية من ابن السِّكِّيت، وله من التصانيف نحوٌ من عشرين كتاباً، منها «إصلاح المنطق» قال الذهبي فيه: كتابٌ نفيسٌ مشكورٌ في اللغة. «تاريخ بغداد» (١٤/٢٧٣ - ٢٧٤)، و«العبر» (١/٤٤٣)، و«السير» (١٢/١٦).

(١٥٤) انظر: «الصحاح» (٦/٢٤٣٤ - ٢٤٣٥)، و«اشتقاق أسماء الله» (ص: ١٠٨ - ١١١)، و«لسان العرب» (٤/٣٠٨٨ - ٣٠٩٠).

(١٥٥) انظر: «اشتقاق الأسماء» (ص: ١١١).

المبحث الثامن عشر: المتكبر

لغة : يقال كَبُرَ بالضم يكْبُر أي: عَظُمَ فهو كبير .

قال ابن سيده : الكِبَرُ : نقيض الصغر ، وكَبَّر الأمر : جعله كبيراً ، واستكبره رآه كبيراً كقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ﴾ [يوسف : ٣١] ، أي أعظمنه . والتكبر: التعظيم، والتكبر والاستكبار: التعظم، والكِبْرُ: الرفعة في الشرف، والكبرياء: الملك كقوله تعالى: ﴿وَتَكُونَ لَكُمَا الْكِبْرِيَاء فِي الأَرْضِ﴾ [يونس : ٧٨] والكبرياء أيضاً : العظمة والتجبر .

والتاء التي في (المتكبر) ليست تاء التعاطي والتكلف كما يقال: فلان يتعظم وليس بعظيم، ويتسخى وليس بسخي، وإنما هي تاء التفرد والتخصص .

وقال الأزهري : التفعل قد يجيء بغير التكلف ومنه قول العرب: فلان يتظلم أي: يظلم ، فلان يتظلم أي: يشكو من الظلم - وهذه الكلمة من الأضداد - فثبت أن هذا البناء غير مقصور على التكلف [١٥٦] .

وقال الرازي بعد أن ساق كلام الأزهري : « وأنا أقول يمكن أن يجاب بوجه آخر وهو أن المتفعل هو الذي يحاول إظهار الشيء ويبالغ في ذلك الإظهار ، ثم إن كان صادقاً فيه كان ذلك الإظهار منه صفة مدح، وإن كان كاذباً كان صفة ذم » [١٥٧] .

اصطلاحاً : قال قتادة : (المتكبر) أي : تكبر عن كل شر [١٥٨] .

وقيل (المتكبر) : هو الذي تكبر عن ظُلم عباده ، وهو يرجع إلى الأول [١٥٩] .

وقال الخطابي : « هو المتعالي عن صفات الخلق ، ويقال : هو الذي يتكبر على عُتاةِ خلقه إذا نازعوه العظمة» [١٦٠] .

وقال القرطبي : « (المتكبر) : الذي تكبر بربوبيته فلا شيء مثله وقيل : (المتكبر) عن كل سوء ، المتعظم عما لا يليق به من صفات الحدث والذم . وأصل الكبر والكبرياء : الامتناع وقلة الانقياد . قال حُميد بن ثور :

عفت مثل ما يعفو الفصيل فأصبحت بها كبرياء الصعب وهي ذلول» [١٦١]

أدلته : قوله تعالى : ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الحشر: ٢٣].

ما تضمنه الاسم الشريف من الصفة : تضمن كبرياء الله وعظمته وربما أغنى عن تكراره ما استقر في الفطر من عظمة الله وتعاليه ، وجبروته وكبريائه ، والله أعلم.

---

(١٥٦) انظر : « النهاية » (٤/١٣٩- ١٤٠) ، و « لسان العرب » (٥/٣٨٠٧ - ٣٨١٠) .

(١٥٧) انظر : « شرح الأسماء » للرازي (ص : ٢٠١) .

(١٥٨) رواه الطبري (٢٨/٣٧) عنه بإسناد صحيح .

(١٥٩) انظر : « جامع البيان » (٢٨/٣٧) و : « تفسير القرآن العظيم » (٤/٣٤٣) .

(١٦٠) انظر : « شأن الدعاء » (ص : ٤٨) و « الاعتقاد » (ص : ٥٥) .

(١٦١) انظر : « الجامع لأحكام القرآن » (١٨/٤٧) و « فتح القدير » (٥/٢٠٨) .

المبحث التاسع عشر : المتين

لغة : فالمَتنُ ما غلظ من الأرض وصلب ، وجمعه : مِتان .

مَتنَ الشيء بالضم متانة فهو متين أي : صلبٌ .

ورجل متْنٌ من الرجال أي صُلبٌ .

ومَتْنا الظهر : مُكْتنفا الصلب عن اليمين وشمال من عصب ولحم ، ويذكر ويؤنث [١٦٢] .

قال ابن منظور : « المَتْنُ من كل شيء ما صَلُبَ ظَهْرُه والجَمْعُ مُتُون و مِتَانٌ قال الحرث بن حِلِّزة :

أني اهتديت وكنت غير رجيلة

والقوم قد قطعوا متان السجسج

ومتن كل شيء ما ظهر منه .

قال ابن سيده : وقرىء المَتينِ بالخفض على النعت للقوة لأن تأنيث القوة كتأنيث الموعظة من قوله تعالى ﴿ فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ ﴾ ، أي وعظ ، والقوة : اقتدار. و المتين من كل شيء : القوي. و مَتُنَ الشيء بالضم مَتَانةً فهو متين أي : صلب » [١٦٣] .

وقال ابن الجزري : « في أسماء الله تعالى المَتين هو : القويّ الشديد الذي لا يلحقه في أفعاله مشقة ولا كلفة ولا تعب. والمتانة : الشدة والقوة فهو من حيث إنه بالغ القدرة تامها قوي ، ومن حيث إنه شديد القوّة مَتين » [١٦٤] .

اصطلاحاً : قال ابن جرير بعد أن ذكر قول الفراء :

« والصواب من القراءة في ذلك عندنا ﴿ ذُو القُوَّةِ المَتِيْن ﴾ رفعاً على أنه من صفة الله جل ثناؤه ، لإجماع الحجة من القُرَّاء عليه ، وأنه لو كان من نعت القوة لكان التأنيث به أولى ، إن كان للتذكير وجه» [١٦٥] .

وقال ابن قتيبة : « (المتين) : الشديد القوي» [١٦٦] .

وقال الخطابي : « و(المتين) : الشديد القويُّ الذي لا تنقطع قوته ، ولا تلحقه في أفعاله مشقة ، ولا يمسه لغوب » [١٦٧] .

وقال السعدي : « ذو القوة المتين : أي الذي له القوة والقدرة كلها الذي أوجد بها الأجرام العظيمة السفلية والعلوية وبها تصرف في الظواهر والبواطن ، ونفذت مشيئته في جميع البريات فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ، ولا يعجزه هارب ولا يخرج على سلطانه أحد ، ومن قوته أنه أوصل رزقه إلى جميع العالم ، ومن قدرته وقوته أن يبعث الأموات بعدما مزقهم البلى ، وعصفت بهم الرياح ، وابتلعتهم الطيور والسباع ، وتمزقوا وتفرقوا في مهامة القفار ، ولجج البحار ، فلا يفوته منهم أحد ويعلم ما

---

(١٦٢) انظر : « الصحاح » (٦/٢٢٠٠) ، « لسان العرب » (٥/٤١٣٠) ، « اشتقاق الأسماء » (ص ١٩٤ - ١٩٧) .

(١٦٣) انظر : « لسان العرب » (١٣/١٩٨) .

(١٦٤) انظر : « النهاية » (٤/٢٩٣) .

(١٦٥) انظر : « جامع البيان » (٢٧/٨-٩) ، وانظر : «الجامع لأحكام القرآن » (١٧/٥٦-٥٧) .

(١٦٦) انظر : « غريب الحديث » (ص : ٤٢) .

(١٦٧) انظر : « شأن الدعاء » (ص : ٧٧) .

تنقص الأرض منهم فسبحان القوي المتين »[١٦٨] .

أدلته : ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾ [الذاريات : ٥٨].

ما تضمنه الاسم الشريف من الصفة : تضمن الاسم الشريف صفة القوة والقدرة البالغة التي لا يعجزها شئ ، وأغنى عن تكراره مافي معناه من الأسماء المشابهة ، وما في بديع صنعه وخلقه من القدرة الفائقة.

المبحث العشرون : المصور

لغة : الصَّوَر بالتحريك : الميل ، ورجلٌ أصْوَر أي مائل وصُرْت إلى الشيء وأصرته - بالتحريك - إذا أملته إليك كقوله تعالى : ﴿ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ﴾ [البقرة: ٢٦٠]، أي أملهن وأجمعهن إليك ، وتصوّرت الشيء توهمت صورته لي ، والتصاوير : التماثيل ، وصُورة الأمر كذا وكذا أي صفته . وضربه فتصور أي سقط[١٦٩] .

اصطلاحاً : قال ابن جرير : « المصور خلقه كيف شاء وكيف يشاء.. .

وقال في تفسير قوله تعالى : ﴿ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ﴾ [الانفطار : ٧] ..أي صرفك وأمالك إلى أيّ صورة شاء ، إما إلى صورة حسنة وإما إلى صورة قبيحة أو إلى صورة بعض قراباته»[١٧٠] .

وقال الزجاج : « المصور هو مُفعِّلٌ من الصورة وهو تعالى مصور كل صورة لا على مثالٍ احتذاه ولا رسمٍ ارتسمه تعالى عن ذلك علوًا كبيرًا »[١٧١] .

وقال ابن كثير في معنى قوله تعالى : ﴿ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ ﴾ [الحشر : ٢٤] « أي : الذي إذا أراد شيئًا قال له : كن فيكون على الصفة التي يريد ، والصورة التي يختار كقوله تعالى : ﴿ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴾ [الانفطار : ٨] ، ولهذا قال : (المصور) أي الذي ينفذ ما يريد إيجاده على الصفة التي يريدها »[١٧٢] .

وقال الخطابي : « (المصور) هو الذي أنشأ خلقه على صور مختلفة ليتعارفوا بها فقال : ﴿ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ ﴾ [غافر : ٦٤] .

وقال : التَّصوُّر : التخطيط والتشكيل ، ثم قال : وخلق الله جل وتعالى الإنسان في أرحام الأمهات ثلاث خِلَقٍ : جعله علقةً ثم مضغةً ثم جعلها صورةً وهو التشكيل الذي به يكون ذا صورة وهيئةٍ يعرف بها ويتميز بها عن غيره بسماتها : ﴿ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾ »[١٧٣] [المؤمنون : ١٤] . أدلته : قال تعالى :﴿ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ ﴾ [الحشر : ٢٤].

ما تضمنه الاسم الشريف من الصفة : تصويره مخلوقاته وفق مشيئه وسابق علمه وإرادته . وربما أغنى

---

(١٦٨) انظر : « تيسير الكريم الرحمن » (١/٨١٣) .

(١٦٩) انظر : « النهاية » (٣/٥٨) و « لسان العرب » (٤/٢٥٢٣) .

(١٧٠) انظر : « جامع البيان » (٢٨/٣٧) ، (٣٠/٥٥) .

(١٧١) انظر : « تفسير الأسماء » (ص : ٣٧) .

(١٧٢) انظر : : « تفسير القرآن العظيم » (٤/٣٤٤) .

(١٧٣) انظر : « شأن الدعاء » (ص : ٥١ - ٥٢) و « فتح القدير » (٥/٢٠٨) و « الاعتقاد » للبيهقي (ص : ٥٦).

عن تكراره ما دل على معناه من نصوص الكتاب، كقوله تعالى: ﴿ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴾ [الانفطار: ٨].

المبحث الحادي والعشرون: المقيت

لغة: قال أهل اللغة: إن المُقيتَ: المقتدر على الشيء، وقال الله عزَّ ذكره: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتاً ﴾ [النساء: ٨٥]، يريدُ – والله أعلم – مقتدراً.

وقال الشاعر:

أليَ الفضلُ أم عليَّ إذا حُوسبت
إني على الحساب مقيتُ »[١٧٤]

كذا قال في تفسير الأسماء.

وفي اللسان: « قال الزجاج: إن « المُقِيتْ » بمعنى الحافظ والحفيظ، لأنه مشتق من القوت، أي مأخوذ من قولهم: قُتُّ الرجل أقوتُهُ، إذا حفظتُ نفسه بما يقوته، والقُوْت: اسم الشيء الذي يحفظ نفسه.

قال فمعنى المُقِيتْ على هذا: الحفيظ الذي يعطي الشيء على قدر الحاجة من الحفظ، قال: وعلى هذا فُسِّر قوله عز وجل: ﴿ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتاً ﴾ [النساء: ٨٥] أي حفيظاً »[١٧٥].

وقال الزجاجي: المُقِيتُ: المقتدر على الشيء، يقال: أقات على الشيء إذا اقتدر عليه، قال الشاعر:

وذي ضغنٍ كَفَفتُ النفس عنه وكنتُ على مساءته مقيتاً[١٧٦]

وقال الأزهري: المقيت: الميم فيه مضمومة وليست بأصلية، وهو في المعتلاّتِ[١٧٧].

قال القرطبي رحمه الله: « هو اسم الفاعل من أقات يقيت إقاتةً فهو مقيت، والياء فيه بدل من الواو لأنه مشتق من القوت »[١٧٨].

اصطلاحاً: قال ابن جرير -رحمه الله-: «اختلف أهل التأويل في تأويل قوله: ﴿ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتاً ﴾ [النساء: ٨٥].

فقال بعضهم تأويله: وكان الله على كل شيء حفيظاً وشهيداً.

وقال آخرون معنى ذلك: القائم على كل شيء بالتدبير. وقال آخرون: هو القدير.

ثم قال: والصواب من هذه الأقوال، قول من قال: معنى المقيت، القدير، وذلك أن ذلك فيما يذكر كذلك بلغة قريش وينشد للزبير بن عبد المطلب عم رسول الله ﷺ:

---

(١٧٤) انظر: « تفسير الأسماء » (ص: ٤٨ – ٤٩) والبيت للسموأل بن عادياء في ديوانه (٨١) وهو في « الصحاح » (٢٦٢/١)، و « لسان العرب » (٣٧٦٩/٥).

(١٧٥) انظر: « اللسان » (٣٧٦٩/٥).

(١٧٦) انظر: « اشتقاق الأسماء » (ص: ١٣٦)، والبيت مختلف في نسبته، انظر: « لسان العرب » (٣٧٦٩/٥).

(١٧٧) انظر: « لسان العرب » (٤٢٤٢/٦)، وفي « شرح الأسماء » للرازي (ص: ٢٦٧)

(١٧٨) انظر: « الكتاب الأسنى » (ص: ٣٢٣).

وذي ضغنٍ كَفَفتُ النفس عنه
وكنتُ على مســـــاءته مقيتاً

أي : قادراً .

وقد قيل : إن منه قول النبي ﷺ: « كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقيت »[١٧٩] .

وفي رواية من رواها « يقيت » يعني : من هو تحت يديه وفي سلطانه من أهله وعياله ، فيقدر له قوته ، يقال منه أقات فلان الشيء يقيته إقاتةً ، وقاته يقوته قياتةً ، والقوت: الاسم »[١٨٠] .

واختار أن معنى (المقيت) : القدير ، الفرَّاء[١٨١]، والخطابي[١٨٢] ، وابن قتيبة[١٨٣] .

قال القرطبي : « قال ابن العربي : وقد قال علماء اللغة : إنه بمعنى (القادر) وليس فيه على هذا أكثر من السماع ، فلو رجعنا إلى الاستقراء وتتبع مسالك النظر لجعلناه في موارده كلها بمعنى القوت ، ولكن السماع يقضي على النظر .

وعلى القول بإنه « القادر » يكون صفات الذات .

---

(١٧٩) حديث حسن : رواه أبو داود الطيالسي (٢٢٨١) وأحمد (٢/١٦٠ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥) وأبو داود (٢/١٦٩٢) والنسائي في الكبرى – كما في التحفة (٦/٣٨٧) – والحاكم (١/٤١٥) والبيهقي (٧/٤٦٧) عن أبي إسحاق سمعت وهب بن جابر يقول : إن مولى لعبد الله بن عمرو قال له : إني أريد أن أقيم هذا الشهر هنا في بيت المقدس ، فقال له : تركت لأهلك ما يقوتهم هذا الشهر ؟ قال : لا ، قال : فأرجع إلى أهلك فاترك لهم ما يقوتهم ، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقول : « كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوت » قال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وهب بن جابر من كبار تابعي الكوفة ! ووافقه الذهبي ! مع أنه قال في « الميزان » (٤/٣٥٠) : لا يكاد يعرف اهـ .

وقال عنه ابن المديني مجهول ، ووثقه ابن معين والعجلي وقال الحافظ : مقبول .

وله شاهد أخرجه الطبراني في الكبير (١/١٣٤١٤) عن إسماعيل بن عياش عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً به .

قال الهيثمي في المجمع (٤/٣٢٥): رواه الطبراني من رواية إسماعيل بن عياش عن موسى بن عقبة (وقع في المجمع : عتبة وهو خطأ) ورواية إسماعيل عن الحجازيين ضعيفة اهـ . والحديث بهذين الطريقين حسن إن شاء الله . =

= ويشهد له ما أخرجه مسلم (٢/٦٩٢) وأبو نعيم في الحلية (٤/١٢٢) (٥/٢٣) .

عن طلحة بن مُصرف عن خيثمة قال : كنا جلوساً مع عبد الله بن عمرو إذ جاءه قهرمان له فدخل ، فقال : أعطيت الرقيق قوتهم ؟ قال : لا ، قال فانطلق فأعطهم ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « كفى بالمرء إثماً أن يحبس عمن يملك قوته».

(١٨٠) انظر : « جامع البيان » (٥/١١٨ – ١١٩) ، وقد ذكر آثاراً في بيان معنى المقيت عن ابن عباس ومجاهد وغيرهما أعرضت عن إيرادها لضعف أسانيدها .

(١٨١) انظر : « معاني القرآن » (١/٢٨٠) .

(١٨٢) انظر : « شأن الدعاء » (ص : ٦٨) ، وقال : والمقيت أيضاً : معطي القوت .

(١٨٣) انظر : « غريب القرآن » (ص : ١٣٢)، وقال : المقيت أيضاً : الشاهد للشيء الحافظ له .

وإن قلنا: إنه اسم للذي يعطي القوت؛ فهو اسم للوهاب والرزاق، ويكون من صفات الأفعال»[١٨٤].

وقال القرطبي بعد أن ذكر المعنى اللغوي: «فالمعنى أن الله تعالى يعطي كل إنسان وحيوان قوته على ممر الأوقات، شيئاً بعد شيء، فهو يمدها في كل وقتٍ بما جعله قواماً لها، إلى أن يريد إبطال شيء منها فيحبس عنه ما جعله مادةً لبقائه فيهلك»[١٨٥].

وقال في التفسير: «وقال أبو عبيدة: المقيت: الحافظ، وقال الكسائي: المقيت: المقتدر.

وقال النحاس: وقول أبي عبيدة أولى لأنه مشتق من القوت، والقوت معناه: مقدار ما يحفظ الإنسان»[١٨٦].

وفي المقصد: «المقيت: معناه خالق الأقوات، وموصلها إلى الأبدان وهي الأطعمة، وإلى القلوب وهي المعرفة، فيكون بمعنى «الرزاق» إلا أنه أختص منه إذ الرزق يتناول القوت وغير القوت، والقوت ما يُكتفى به في قوام البدن.

وأما أن يكون بمعنى المستولي على الشيء، القادر عليه، والاستيلاء يتم بالقدرة والعلم، وعليه يدل قوله تعالى ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتاً﴾ [النساء: ٨٥]، أي: مطلعاً قادراً، فيكون معناه راجعاً إلى القدرة والعلم، أما العلم فقد سبق، وأما القدرة فستأتي، ويكون بهذا المعنى وصفه بـ (المقيت) أتم من صفته بالقادر وحده وبالعالم وحده، لأنه دالٌ على اجتماع المعنيين، وبذلك يخرج هذا الاسم عن الترادف»[١٨٧].

وقال السعدي -رحمه الله-: «المقيت الذي أوصل إلى كل موجود ما به يقتات، وأوصل إليها أرزاقها، وصرَّفها كيف يشاء بحكمته وحمده»[١٨٨].

أدلته: قوله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتاً﴾ [النساء: ٨٥].

ما تضمنه الاسم الشريف من الصفة: عنايته ورحمته بخلقه حيث تكفل بأرزاقهم وما يصلح أمرهم، وأغنى عن ذكره مافي معناه من الأسماء الحسنى كالرزاق والحفيظ والوهاب، والله أعلم.

المبحث الثاني والعشرون: المليك

لغة: قال الفيومي: «مَلَكْتُه مَلْكاً من باب ضرب والمِلْك: بكسر الميم: اسم منه والفاعل مَالِك، والجمع: مُلّاك .. وبعضهم يجعل: الملك بكسر الميم وفتحها لغتين في المصدر .. ومَلَكَ على الناس أمرهم: إذا تولى السلطنة فهو مَلِك بكسر اللام، وتخفف بالسكون والجمع: ملوك ..

---

(١٨٤) انظر: «الكتاب الأسنى» (ص: ٣٢٣).

(١٨٥) انظر: «الكتاب الأسنى» (ص: ٣٢٤) وهو ناقل عن الحليمي، انظر «المنهاج» (١/٢٠٣). وذكر المعنيين النسفي في تفسيره (١/٢٤٠).

(١٨٦) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» (٥/٢٩٦)، وقول أبي عبيدة في «مجاز القرآن» (١/١٣٥).

(١٨٧) انظر: «المقصد الأسنى» (ص: ٧١) وفي «الحجة للأصبهاني» (ق ٢٣ أ) قال: يُنزل الأقوات للخلق، ويقسم أرزاقهم، وقيل: (المقيت) القدير.

(١٨٨) انظر: «تيسير الكريم الرحمن» (٥/٣٠٢).

والاسم المُلْك بضم الميم»[١٨٩] .

اصطلاحاً : جاء في تفسير الجلالين : « أي : عزيز الملك واسعه »[١٩٠] .

وقال البيهقي : « الملك والمليك في معناه . وقال الحليمي وذلك ممّا يقتضيه الإبداع لأنّ الإبداع هو إخراج الشيء من العدم إلى الوجود ، فلا يتوهم أن يكون أحد أحقُّ بما أبدع منه ، ولا أولى بالتصرف فيه منه وهذا هو الملك . وأما المليك فهو مستحق بالسياسة .. وملك الباريء عز اسمه فهو الذي لا يتوهم ملك يدانيه فضلاً عن أن يفوقه لأنّه إنما استحقه بإبداعه لما يسوسه وإيجاده إياه بعد أن لم يكن»[١٩١] .

أدلته : ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ [القمر : ٥٥].

ما تضمنه الاسم الشريف من الصفة : دلّ الاسم الشريف وغيره من الأسماء المماثلة والمشابهة على سعة ملكه تعالى والآيات القرآنية والأحاديث الشريفة كثيرة جداً في تقرير هذه الحقيقة بما أغنى عنه تكرار هذا اللفظ خاصة والله أعلم.

المبحث الثالث والعشرون : المهيمن

لغة : قال بعضهم معناه الأمين ، وهو من آمَنَ غيره من الخوف ، وأصله أأْمن فهو مؤأْمِن بهمزتين قُلبت الهمزة الثانية ياءً كراهة اجتماعهما فصار مؤَيمن ، ثم صيرت الأولى هاءً كما قالوا هَراق وأراق.

وقال بعضهم : مُهيمن معنى مؤَيمن والهاء بدل من الهمزة كما قالوا : هرقت وأرقت وكما قالوا : إياك وهياك وقال الأزهري : وهذا على قياس العربية صحيح ، مع ما جاء في التفسير أنه بمعنى الأمين ، قيل بمعنى مؤتمن[١٩٢] .

وقيل : إن (المُهَيمنَ) الرقيب الحافظ .

وقيل : إنه الشاهد تقول : فلانٌ مُهيْمني على فلان إذا كان شاهدُك عليه[١٩٣] .

اصطلاحاً : قال ابن جرير : « وقوله المهيمن اختلف أهل التأويل في تأويله فقال بعضهم : (المهيمن) الشهيد ، قاله مجاهد وقتادة وغيرهم »[١٩٤] .

وقال أيضاً : « وأصل الهيمنة : الحفظ والارتقاب ، يقال : إذا رقب الرجل الشيء وحفظه وشهده قد هيمن فلان عليه فهو يهيمن هيمنة وهو عليه مهيمن . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل إلا أنهم اختلفت عباراتهم عنه»[١٩٥] .

وقال ابن كثير : « قال ابن عباس وغير واحد أي : الشاهد على خلقه بأعمالهم ، بمعنى هو رقيب عليهم كقوله : ﴿ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ [المجادلة : ٦]،

---

(١٨٩) انظر : « المصباح » (ص : ٢٢١) .

(١٩٠) انظر : « تفسير الجلالين » (ص : ٧٠٨) .

(١٩١) انظر : « الأسماء والصفات » (١/ ٨١) .

(١٩٢) انظر : « لسان العرب » (٦/ ٤٧٠٥) .

(١٩٣) انظر : « تفسير الأسماء » للزجاج (ص : ٣٢) وانظر : « الجامع لأحكام القرآن » (٦/ ٢١٠) .

(١٩٤) وقد رواه عنهما بأسانيد صحيحة . انظر : (٢٨/ ٣٦).

(١٩٥) انظر : « جامع البيان » (٦/ ١٧٢) .

وقوله: ﴿ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ ﴾ [يونس: ٤٦]، وقوله: ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ ﴾ » [الرعد: ٣٣][١٩٦].

وقال الحليمي: « (المهيمن) ومعناه لا ينقص للمطيعين يوم الحساب من طاعاتهم شيئاً فلا يثيبهم عليه؛ لأن الثواب لا يعجزه، ولا هو مُستكرهٌ عليه فيحتاج إلى كتمان بعض الأعمال أو جحدها، وليس ببخيل فيحمله استكثار الثواب إذا كثرت الأعمال على كتمان بعضها، ولا يلحقه نقص بما يثيب فيحبس بعضه، لأنه ليس منتفعاً بملكه حتى إذا نفع غيره به زال انتفاعه بنفسه.

وكما لا ينقص المطيع من حسناته شيئاً، لا يزيد العصاة على ما اجترحوه من السيئات شيئاً فيزيدهم عقاباً على ما استحقوه؛ لأنَّ واحداً من الكذب والظلم غير جائز عليه، وقد سمى عقوبة أهل النار جزاء، فما لم يقابل منها ذنباً لم يكن جزاء، ولم يكن وِفاقاً، فدل ذلك على أنه لا يفعله»[١٩٧].

قال الرازي: « في تفسيره وجوه:

الأول: (المهيمن) هو الشاهد ومنه قوله: ﴿ومهيمناً عليه﴾ [المائدة: ٤٨].

قال الشاعر:

إنَّ الكتابَ مُهيمنٌ لنبينا ... والحق يَعرفه أُولو الألباب

فالله سبحانه مهيمن أي: شاهد على خلقه بما يصدر منهم من قول أو فعل، ولهذا قال: ﴿ إِلاَّ كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُوداً إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ ﴾ [يونس: ٦١]، فيكون المهيمن على هذا التقدير هو العالم بجميع المعلومات الذي لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء.

الثاني: (المهيمن) هو المؤمن قلبت الهمزة هاء؛ لأن الهاء أخف من الهمزة.

الثالث: قال الخليل بن أحمد: (المهيمن) هو الرقيب الحافظ ومنه قول العرب: هيمن فلان على كذا إذا كان محافظاً عليه.

الرابع: قال المبرد: (المهيمن) الحدب المشفق، تقول العرب للطائر إذا طار حول وكره ورفرف عليه وبسط جناحه يذب عن فرخه: قد هيمن الطائر.

قال أمية بن أبي الصلت:

مَليكٌ على عَرشِ السماء مُهيمنٌ ... لعزته تَعنُو الوُجوه وتَسجد

الخامس: قال الحسن البصري: (المهيمن) المصدق، وهو في حق الله تعالى يحتمل وجهين:

أحدهما: أن يكون ذلك التصديق بالكلام، فيصدّق أنبياءه بإخباره تعالى عن كونهم صادقين.

الثاني: أن يكون معنى تصديقه لهم هو أنه يظهر المعجزات على أيديهم.

---

(١٩٦) انظر: « تفسير القرآن العظيم » (٤/٣٤٣) وكذا قال الشوكاني في « فتح القدير » (٥/٢٠٨) وبمثله قال الألوسي في تفسير (٢٨/٣٦). وانظر: « الجلالين » (ص: ٤٦٥).

(١٩٧) انظر: « المنهاج » (١/٢٠٢ - ٢٠٣) وذكره ضمن الأسماء التي تتبع إثبات التدبير له دون ما سواه، ونقله البيهقي في « الأسماء » (ص: ٦٣ - ٦٤).

السادس : قال الغزالي : اسم لمن كان موصوفاً بمجموع صفات ثلاث ، أحدها: العلم بأحوال الشيء ، والثاني : القدرة التامة على تحصيل مصالح ذلك الشيء ، والثالث : المواظبة على تحصيل تلك المصالح ، فالجامع لهذه الصفات اسمه « المهيمن » وأنى أن تجتمع على الكمال إلا لله تعالى »[١٩٨].

وقال السعدي: « (المهيمن) : المُطّلع على خَفَايا الأمور ، وخبايا الصدور ، الذي أحاطَ بكل شيء علماً »[١٩٩].

أدلته: قال تعالى : ﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [الحشر : ٢٣].

ما تضمنه الاسم الشريف من الصفة : تضمن الاسم هيمنته تعالى و شهادته على عباده ومراقبته لهم وإحاطته بهم ، وربما أغنى عن تكرار ذكره ، ما في غيره مما في معناه من الأسماء الحسنى ، كالرقيب والمحيط والقيوم

الخاتمة

وختاماً فهذا جهد المقل بذلت في جمعه ما أمكنني من الوقت والبحث ، وجمعت الأسماء الحسنى الواردة لمرة واحدة في كتاب الله وفق الطاقة والوسع ، وشرحتها وبينت معناها لغة واصطلاحاً ، وما تضمنته من المعاني والدلالات ، راجياً من الله القبول والتوفيق ، وكنت قبلها قد كتبت مباحث يلحظها القاريء في معنى العقيدة و معنى الأسماء الحسنى وأعدادها ونحو ذلك مما له تعلق بهذا البحث النافع إن شاء الله .

المراجع

ابن الأثير . *النهاية في غريب الحديث والأثر* . د.ت. تحقيق عبد السلام هارون ، بيروت.

ابن القيم . *النونية* . الرشد ، الرياض ، د.ت.

ابن عاشور . *التحرير والتنوير* . د.ت. دار الغرب ، المغرب .

أبو داود ، سليمان بن الأشعث . *دار الفكر* ، د.ت. بيروت.

أبو عبيدة القاسم بن سلام . *مجاز القرآن* . د.ت. بيروت.

أحمد بن حنبل . *مسند أحمد* . مؤسسة قرطبة ، مصر.

إسماعيل بن كثير . *تفسير القرآن العظيم* . د.ت. دار طيبة .

الأصفهاني . *غريب القرآن* . د.ت. بيروت.

الألوسي ، شهاب الدين . *روح المعاني* . د.ت. دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

البخاري ، محمد بن إسماعيل . *صحيح البخاري* . د.ت. دار ابن كثير ، اليمامة .

البصري ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد . *العين* .

البغوي ، الحسين بن مسعود . *معالم التنزيل* . د.ت. دار طيبة .

---

(١٩٨) انظر : « شرح الأسماء » (ص : ١٩٢ - ١٩٤) ، وانظر : قول الغزالي في « المقصد الأسنى » (ص : ٤١) وقد نقله بمعناه .

(١٩٩) انظر : « تيسير الكريم الرحمن » (٣٠١/٥) .

البغوي، **الحسين بن مسعود**. *معالم التنزيل*. د.ت. دار طيبة.

البيهقي. *الاعتقاد*. د.ت. بيروت.

البيهقي، **أبو بكر أحمد بن الحسين الخسروجردي**. *الأسماء والصفات للبيهقي*.

الجوزية، **ابن القيم**. *بدائع الفوائد*. د.ت. دار الفكر، بيروت.

الجوهري. *الصحاح في اللغة*. دار الجيل، بيروت.

الحاكم. *المستدرك على الصحيحين للحاكم*. د.ت. بيروت، دار الفكر.

الحجاج، **مسلم**. صحيح مسلم. دار إحياء التراث العربي، بيروت.

الحليمي. *المنهاج*. د.ت. دار المعرفة.

الخطابي. *شأن الدعاء*. د.ت. دار المعرفة، بيروت.

الرازي. شرح أسماء الله الحسنى، بيروت.

الرازي، **زين الدين**. *مختار الصحاح*. د.ت. دار الفكر، بيروت.

الزمخشري. **جار الله**. **أبو القاسم**، **محمود بن عمرو بن أحمد**. *أساس البلاغة*.

السعدي، **عبد الرحمن ناصر**. *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*. د.ت. مؤسسة الرسالة.

السيوطي، **جلال الدين**. *تفسير الجلالين*. د.ت. دار الحديث القاهرة.

الشنقيطي، **محمد الأمين**. *أضواء البيان*. د.ت. دار الفكر، بيروت.

الشوكاني، **محمد بن علي**. *فتح القدير*. د.ت. دار الفكر، بيروت.

الصاحب بن عباد. *المحيط في اللغة*. د.ت. بيروت.

الطبري، **محمد بن جرير**. *جامع البيان في تأويل القرآن*. د.ت. مؤسسة الرسالة.

الطحاوي. *الطحاوية*. الرشد، د.ت. الرياض.

العثيمين، **محمد بن صالح**. *شرح العقيدة الواسطية*. د.ت. الرشد، الرياض.

الفيومي. *المصباح المنير*. د.ت. بيروت.

القرطبي. *المقصد الأسنى*. د.ت. بيروت.

القرطبي، **محمد بن أحمد**. *الجامع لأحكام القرآن*. دار الشعب، القاهرة.

المنظور، **محمد بن مكرم**. *لسان العرب*. دار صادر. د.ت. بيروت.

النجدي، **محمد**. *المنهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى*. د.ت. مكتبة الذهبي، الكويت.

النسائي، **أحمد بن شعيب**. *سنن النسائي*. د.ت. دار الكتب العلمية، بيروت.

Asma'a Allah Alhosna which came only once in the Holy Quran

Riyadh Mohammed AL.mosemery
Assistant Professor ,Usul Diyen College,
Imam Mohammed Bin Saud University

(Received 20/4/1429H; accepted for publication 15/10/1429H.)

Abstract. I stated in my research, named as " Asma'a Allah Alhosna which came only once in the Holy Quran ", in its first chapter a clarification of the belief of "Ahl Asunnah wa Aljama'ah". The second chapter explains what they mean by "Alasma'a Alhosna". The third one talks about the number of "Alasma'a Alhosna".

In the saying of prophet Mohammad -peace be up on him- which was reported by "Abo Horairah" may allah please with him: "Allah has ninety nine names, a hundred except on. who knows them, will inter the paradise".

I restricted to the names which came only once in the Holy Quran. Then I started listing them clarifying their linguistic and terminological meanings and what they contain in terms of attributes. The list starts with the God's name "Alahad" and ends with "AlMohaymen" arranged alphabetically.

The research ends up by a conclusion followed by the resources I used.